النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة

للعلامة عبد الباسط الحنفي المتوفى ٩٢٠هـ

تحقيق ودراسة

إعداد

د/ عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي

باحث بجامعة الأزهر

وأستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم علوم القرآن بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية فرع السنغال

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

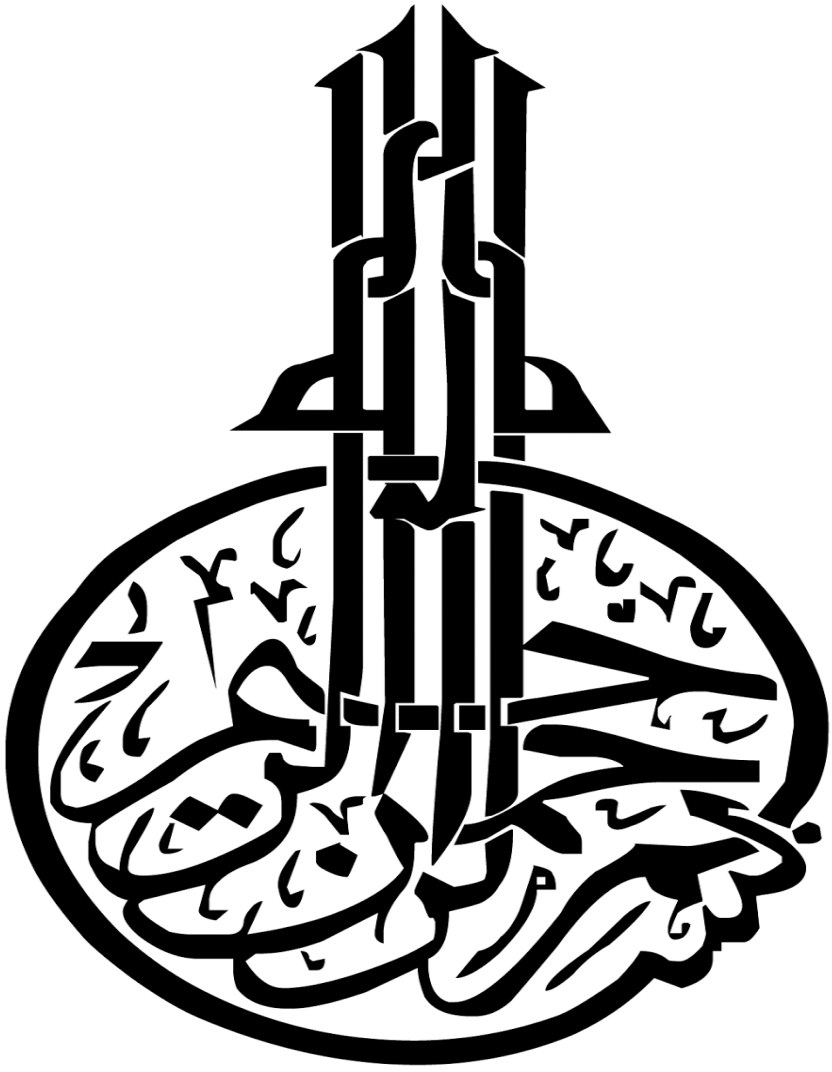

النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة للعلامة / عبد الباسط الحنفي المتوفى ٩٣٠ هـ تحقيق ودراسة

عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغبي.

قسم علوم القرآن، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية، السنغال.

البريد الإلكتروني:

abdobas22@yahoo.coom

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تحقيقًا لسورة الفاتحة وهذه السورة قد أفردها خلق كثير من العلماء والمفسرين والنحاة بالتفسير منفردة؛ وذلك لفضلها ومكانتها، وهي رسالة تنبئ عن عمق وسعة فكر مؤلفها في الدراسات التفسيرية، والقرآنية والفقهية، والمتتبع لها يجد أن المؤلف قد صاغها بإيجاز غير مخل، وقسم وبين ورجح الأقوال فيها، وبيَّن مكيِّها ومدنيِّها، وعدد كلماتها، وعدد حروفها، وما رجحه العلماء، ثم تحدث عن قرآنية البسملة (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) والأقوال الواردة فيها، وما رجحه العلماء، ثم بيَّن ما فيها من أسماء سورة الفاتحة وتعليل كل اسم لها وما ورد فيه من أحاديث صحيحة عن الرسول -ﷺ-، وآثار منسوبة للصحابة والتابعين، وأقوال المفسرين، ثم تكلم عن أقوال النحاة وأهل اللغة في البسملة ومشتقاتها والقول الراجح، ثم فرَّق بين الحمد والشكر، ثم ذكر

أقوال العلماء والمفسرين الواردة في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ وأيهما أخص وأيهما أعم والقول الراجح معزوًا بالدليل، ثم ذكر القراءات القرآنية الواردة في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ و﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ وما فيها من العدول إلىٰ الخطاب من الغيبة مع أن الكلام يقتضي الغيبة، وما ورد في قوله ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ من قراءات وأقول للمفسرين، ومن المقصود بقوله – تعالىٰ – ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ ومن المقصود بقوله –تعالىٰ– ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وأورد في نهايتها بعض أقوال أرباب القلوب في تأويلها لمن رأىٰ في منامه أنه يقرأ سورة الفاتحة.

الكلمات المفتاحية: النفحة الفائحة – سورة الفاتحة – تفسير وتعليق– دراسة وتحقيق – عبد الباسط الحنفي.

The fragrant whiff in the interpretation of Surat Al-Fatihah by the scholar Abdul Basit Al-Hanafi, who died in 930 AH

Abdel Hamid Bassiouni Abdel Hamid Al Zoghbi.
Department of Quranic Sciences, Islamic University of Minnesota, USA, Senegal.

Email: abdobas22@yahoo.coom

Abstract:

This study dealt with an investigation of Surat Al-Fatihah, and this Surah has been singled out by the creation of many scholars, commentators and grammarians with the interpretation of its own. This is due to its merit and status, and it is a message that indicates the depth and breadth of its author's thought in interpretive studies, the Qur'an and jurisprudence, and the follower of it will find that the author has formulated it in a concise, unobtrusive manner, and divided and stated and preferred the sayings in it, and between its author and its cities, the number of its words, the number of its letters, and what the scholars suggested. Then he talked about the Qur'anic Basmalah (in the name of God, the Compassionate, the Merciful) and the sayings contained therein, and what the scholars favored, then he clarified the names of Surat Al-Fatihah and the explanations for each name and the authentic hadiths contained in it from the Messenger - may God's prayers and peace be upon him. And traces attributed to the companions and followers, and the sayings of the commentators,

then he spoke about the sayings of grammarians and the people of the language in the basmalah and its derivatives and the most correct saying, then he differentiated between praise and thanks, then he mentioned the sayings of scholars and commentators contained in (the Most Merciful, the Most Merciful) and which of them is more specific and which of them is more general and the most correct saying with evidence, then he mentioned the readers The Qur'anic contained in "The Owner of the Day of Judgment" and "Thee we worship and Thee we seek help" and what it contains from the reversal of the speech from backbiting even though the speech necessitates backbiting. Those with wrath are meant to be said - the Most High - (nor the astray) and he mentioned at the end some of the sayings of the lords of hearts in their interpretation of those who saw in a dream that he was reciting Surat Al-Fatihah.

keywords: Al-Fatiha Al-Fatihah - Surat Al-Fatihah - Interpretation and Commentary - Study and Investigation - Abdul Basit Al-Hanafi.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن تفسير كتاب الله – تعالىٰ – من أهم العلوم وأشرفها قدرا، ولقد عُني به المسلمون منذ صدر الإسلام، فألفوا فيه مؤلفاتٍ كثيرة، يصعب عدُّها، ويُعد تفسير سورة واحدة من سور القرآن الكريم اتجاهًا بارزًا لدىٰ علمائنا القدامىٰ والـمُحْدَثِينَ، وقد كانت سورة الفاتحة من السور التي عُنِيَ بتفسيرها المفسرون، فأفردوها بمؤلفات خاصة. ولا عجب في هذا فعَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّىٰ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ "، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ» قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»

ومن الذين أفردوها بالتأليف في كتبهم، العلامة عبد الباسط الحنفي المتوفىٰ سنة ٩٢٠ هـ وسماها: النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة.، فمؤلفه من العلماء الأولياء، وإن لم ينل حظه من الشهرة والذيوع، ولم يُحقق من مؤلفاته إلا النُّزْرُ اليسير، ولم يُنْشر منها إلا القليل.

وقد وقفت علىٰ نسخة خطية فريدة لتفسير سورة الفاتحة وهي ضمن مجموع بخط المؤلف، أهداه إلىٰ السلطان الغوري، وسماه: البستان النوري

لحضرة السلطان الغوري، فأعجبني طريقة تناوله لتفسير السورة الكريمة، فهو عالمٌ مفسرٌ مؤرخٌ أديبٌ ضرب في كل فنٍّ فأصاب.

وسورة الفاتحة نزلت بمكة، والمدينة؛ لفضلها وعلو مكانتها؛ لهذا قمت مستعينًا بالله – تعالىٰ – بتحقيق هذه الرسالة متبعًا المنهج العلمي، الذي وضعه علماؤنا في تحقيق المخطوطات، وخدمة نص الكتاب بأقصىٰ جهدي.

وختامًا أسأل الله – تعالىٰ– أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولىٰ ونعم النصير.

المحقق

عبد الحميد بسيوني الزغبي

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف ورسالته

اسمه ونسبه [1]:

هو أبو المكارم زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ، المَلَطيّ، الحنفيّ.

مولده وحياته:

ولد في مَلَطْية ليلة الأحد ١١ من شهر رجب سنة ٨٤٤ هـ/ ١٤٤٠م حين كان أبوه نائبها، وأمه أم ولد سَرية اسمها "شكرباي" تزوج بها والده بعد عتقها وكانت -حسب قوله – من خيار نساء عصرنا دينًا وخيرا، ماتت في دمشق في نفاسها سنة ٨٥٢ وله من العمر ٨ سنوات، ومالت ولدها الذي وضعته بعدها بأيام.

وفي سنة ٨٥٩ هـ انتقل مع أبيه إلىٰ طرابلس، وتفرغ للتأليف والتدريس.

---

[1] ينظر ترجمته في نيل الأمل في ذيل الدول للمؤلف. تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري ١/ ٨، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٣٦، وبدائع الزهور لابن اياس٢/ ٣٠٩، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي٧/ ٢٦٩، والمنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي لابن تغري٢/ ٤٧١، وكنوز الذهب في تاريخ حلب لموفق الدين بن العجمي٢/ ١٧٥، والضوء اللامع للسخاوي٣/ ١٩٥، ٤/ ٢٧، وكشف الظنون ٢/ ١٦٠٤، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي ١/ ٢٣٢، والـأعلام للزركلي٢/ ٣١٨، وقادة فتح الأندلس لمحمود شيت خطاب ١٩٨/٢

مما حدث له في حياته:

مات أولاده الأربعة في حياته ومكث أربعة أشهر مريضا ثم انتقل المرض من العضوي إلىٰ النفسي. كما نص علىٰ ذلك في بداية مجموعه.

شيوخه:

وقد أقام المؤلف مع أبيه نيفًا وستة أعوام، تلقىٰ العلوم في أثنائها علىٰ الشيوخ الطرابلسيين وعلىٰ من كان ينزل بها من شيوخ دمشق وغيرها، فضلا عما يأخذه ويسمعه من والده. منهم:

١- أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن أبي بكر القيسي القدسي الديري المتوفىٰ سنة ٨٦٧ هـ

٢- تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن زهرة الحبراضي الأصل، الطرابُلسي ولد بها سنة٨٠٦ هـ ونشأ فيها. وأقام متصدرا للتدريس في جامعها المنصوري الكبير، والإفتاء والخطابة، ذكره المؤلف فقال: الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن زهرة فقيه طرابلس الآن ومفتيها وخطيبها وابن خطيبها، وهو ممن أخذت عنه ؛ بل وقرأت عليه، وحضرت دروسه بجامع طرابلس وكان بها سنة ٨٦٢ هـ .

٣- محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي، الدمشقي الصالحي، الطرابلسي المعروف بالبابا قال المؤلف: وكنت قد لازمته كثيرًا في الفقه والتعبير، وأخذت عنه الكثير وانتفعت به فيها.

٤- إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي، الناصري البرهان الباعوني تـ ٨٧٠ هـ.

٥- إبراهيم بن محمد الجدري أبو إسحاق تـ ٨٨٠ هـ.شيخ تونس والمدرِّس بجامع الزيتونة أفاد منه المؤلف كثيراً لا سيما في الأصلين.

٦- إبراهيم العقباني أبو مسلم – خطيب جامع تلمسان وإمامه.

٧- أبو نظيف الرومي تـ ٨٧١ هـ - كان أسيرا ببلاد الفرنج وهرب إلىٰ وهران فلازمه المؤلف وأخذ عنه شيئا في الطب والفقه.

٨- أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسىٰ بن سعيد تـ ٨٧٠ هـ - أحد شعراء عصره المعروف بابن أبي السعود القاهري الشافعي .

٩- محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي تـ ٨٧٩ هـ - أحد مشاهير شيوخه وقد ترجم المؤلف له ترجمة وافية في كتاب : نيل الأمل في ذيل الدول.

١٠- محمد بن القصار التلمساني المغربي الوهراني المالكي تـ ٨٧٤هـ . ترجم له في كتابه : نيل الأمل في ذيل الدول.

١١- محمد بن محمد الشريف الفاسي التونسي المالكي. ترجم له في كتابه : نيل الأمل في ذيل الدول.

١٢- وسمع أيضًا من المؤرخ الكبير جلال الدين السيوطي تـ ٩١١ هـ شعرًا يرثي فيه المناوي.

قال المؤلف في ترجمته لجده وأبيه: " شاهين من مماليك الظاهر برقوق، ملكه عن شيخ الصفوي، أمير مجلس لما خرج إلىٰ القدس بطّالا. ويقال إنه تتري الأصل.

والد المؤلف:

وضع المؤلف ترجمة لوالده مطولة فقال: خليل بن شاهين الشيخي الصفوي الظاهري المقدسي المولد، القاهري الحنفي، الأمير الوزير، غرس

الدين أبو الصفا، المعروف بنائب الإسكندرية سيدنا ومولانا وسيخنا، الوالد تغمده الله تعالىٰ رحمته ورضوانه وأباحه بحبوحة جنَانه.

تلاميذه:

ذكر محقق كتاب: نيل الأمل في ذيل الدول: أن من الذين تعلموا وتأثروا بالمؤلف (ابن إياس)

هو: زين الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس المصري الحنفي، شركسي الأصل، ولد سنة ٨٥٢ هـ وتوفىٰ ٩٣٠ هـ

يقول ابن إياس: نقل شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفي في تاريخه أن شخصًا من الجند .... "

ويقول: لما مات الشيخ بدر الدين بن الغرس رثاه شيخنا عبد الباسط بن خليل فقال:

١ لقد أظلمت مصر وأقفرت لموت عديم المثل بل أوحد

٢ سأعجب إن ضاءت ليالي وكيف يكون الضوء مع عدم

رحلته ومكانته العلمية:

لقد ذخرت رحلة المؤلف وقائمة شيوخه، ومنها يتضح أنه كان علىٰ تنوع مصادر ثقافته، واتصاله بعلية القوم وكبار العلماء في كل مدينة أوبلدة دخلها، وهذا يدل علىٰ وجاهته وعلو قدره ومكانته، فضلا عما صنف المؤلف من مؤلفات فجمع بين المكانة السياسية والعلمية حتىٰ عُرِف في بعض المصادر بـ (ابن الوزير) فتنوعت معارف المؤلف بيت لغوية، وأدبية، وفقهية، وطبية، وأصول، ونظم، ومنطق، وهندسة، ومساحة، والتراجم ، والتاريخ. يتحدث فيقول: أخذني والدي إلىٰ مجلس شيخه بالمدرسة المؤيدية قاضي القضاة الحنفية السعد بن الديري، وذكره عنده فقال

القاضي: قد سمعت به وإنه طالب علم حذق، ثم أخذ بعد ذلك يسألني عنة مسألة العُشر في العُشر فتكلمت بكلام فاض الله به عليّ.

قال عنه السخاوي: بعد أن ذكر اسمه: ولد فِي رَجَب سنة أَربع وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة بملطية، وَنَشَأ بهَا وبحلب ودمشق فَقَرَأَ فِي دمشق بعد بُلُوغه الْقُرْآن بِبَعْض الْقرَاءَات ثمَّ حفظ منظومة النَّسَفِيّ والكنز وَنصف الْمجمع وأقرأه أَبوهُ الْكثير، وَحضر دروس قوام الدّين وَحميد الدّين النعماني وَغَيرهمَا من عُلَمَاء مذْهبه وَغَيره وَقَرَأَ علىٰ جمَاعَة من فضلاء الرّوم كالعلاء الرُّومِي قَاضِي الْعَسْكَر بهَا فِي دمشق والبرهان الْبَغْدَادِيّ فِي طرابلس وَقدم الْقَاهِرَة فلازم النَّجْم القرمي فِي الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان والشرف يُونُس الرُّومِي نزيل الشيخونية فِي الْمنطق وَالْحكمَة وَالْكَلَام؛ بل المحيوي الكافياجي حَتَّىٰ أَخذ عَنهُ كثيرا وَحضر دروسه فِي عُلُوم جمة وَكتب جليلة وَحمل عَنهُ أَيْضا كثيرا من رسائله وَأَجَازَ لَهُ الشمني وَابْن الديري وَآخَرُونَ، وَدخل الْمغرب فَأخذ دروسا فِي النَّحْو وَالْكَلَام والطب بل أتقنه بِخُصُوصِهِ مَعَ جمَاعَة وَمِمَّنْ لقِيه هُنَاكَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد الزلدوي أحد الآخذين عَن ابْن عَرَفَة، وبرع فِي كثير من الْفُنُون وشارك فِي الْفَضَائِل وَألف ونظم ونثر وَأَقْبل علىٰ التَّارِيخ واستمد فِيهِ مني كثيرا وَتردد إِلَيّ لَهُ وَلغيره من الدُّرُوس، وَهُوَ إِنْسَان سَاكن أصيل منجمع عَن النَّاس متودد سَمِعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بِمَا كتبه لي بِخَطِّهِ.

من شعره:

في رثاء جلال الدين السيوطي:

مات جلال الدين غيث الورىٰ مجتهد العصر إمام الوجود

وحـافظ السـنة مهـدي الهـدىٰ ومرشـد الضـال بنقـع يعـود
فيـا عـوني انهملـي بعـده ويـا قلـوب انفطـري بـالوقود
واظلمـي يـا دنيـا إذ حـق ذا بـل حـق إن ترعـد فيـك الرعـود
وحـق للضـوء بـأن ينطفـي وحـق للقـائم فيـك القعـود
وحـق للنـور بـأن يختفـي ولليـالي البـيض إن تبـق سـود
وحـق للنـاس بـأن يحزنـوا بـل حـق أن كـل بـنفس يجـود
وحـق للأجبـال خـر وإن تطـوىٰ السـما طيـا كيـوم الوعـود
وأن يغـور المـاء والأرض أن تميـد إذ عـم المصـاب الوجـود
مصـيبة حلـت فحفـت بنـا وأورثـت نـار اشـتعال الكبـود
صـبرنا الله عليهـا وأولاه نعيمـًا حـل دار الخلـود
وعمـه منـه بوبـل الرضـىٰ والغيـث بالرحمـة بـين اللحـود

ومن شعره في النيل:

النيـل وافـا ووفّـا مبشـرًا بالمنـافع
وخـازن القـوت عينيـه تقلعـت بالأصـابع

مذهبه:

كان المؤلف حنفي المذهب: وهذا ما نص عليه في تفسيره لسورة الفاتحة بقوله:

اختلف العلماء في التسمية، فذهب قراء الشام، والبصرة، وفقهاء هذه البلاد علىٰ أن البسملة ليست بآية من الفاتحة؛ بل ولا من غيرها من سور القرآن؛ وإنما تكتب للفصل بين السور، وهو مذهب إمامنا أبو حنيفة –رضي الله عنه؛ ولهذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة. [ورقة رقم ٢٩]

وفاته:

ذكرت كتب التراجم أن المؤلف توفىٰ سنة ٩٢٠ هـ

مؤلفاته العلمية:

تنوعت آثاره، وكثرت مؤلفاته، لكثرة تنوع ثقافته فلقد كتب في: الطب، والهندسة، والتاريخ الخاص، والتاريخ لبعض الأشخاص، والمساحة، واللغة، والادب، والتفسير، والفقه، والسيرة، والتجويد، والأذكار، من هذه المؤلفات:

١- نيل الأمل في ذيل الدول. تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري. ط/ المكتبة العصرية – بيروت

٢- الاذكار المهمات في المواضع والأوقات.

٣- الحكمة في كون الخمس صلوات مخصوصة بهذه الأوقات. – تحت الطبع بتحقيقي.

٤- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم. – تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري. ط/ المكتبة العصرية – بيروت ١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م

٥- الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة.

٦- الزهر المقطوف في مخارج الحروف.

٧- غاية السول في سيرة الرسول. طُبع في مطبعة عامرة بإسطنبول سنة ١٩١٠م

٨- النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة – الذي نحن بصدده –

٩- القول المأنوس في حاشية القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط – وهو حاشية علىٰ القاموس المحيط للفيروآبادي.

١٠- المجمع المفنن بالمعجم المعنون.

١١- نجم السكر.

موضوع رسالته ومنهج مؤلفها فيها:

كان منهج المؤلف واضحا في رسالته؛ بل في مجموعه كاملا حيث يتلخص منهجه فيما يأتي:

١- اختصار الأقوال فيها فيقول: اختصرت الكلام فيها بقدر الوسع والإمكان، وأتيت بما يقبل وينفع.

٢- ذكر ما يتعلق بالسورة من علوم القرآن والقراءات القرآنية – مكيِّها ومدنيِّها – عدد حروفها وكلماتها- أسباب نزولها – أسمائها معللا ذلك-

٣- ذكر أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين وأهل اللغة ناسبا الأقوال إلىٰ قائليها.

٤- ذكر ما فيها من تعبيرات لرؤيتها في المنام وتأويلها بناء علىٰ من أجابه من شيوخه.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: عبد الباسط الحنفي تـ ٩٢٠ هـ

كتاب: النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة هو للمؤلف: عبد الباسط بن خليل الحنفي ولا خلاف في أنه مؤلف هذا الكتاب. وهذا ما ذكره الزركلي، ورضا كحالة ،[1] وكتب أخرىٰ ونص المؤلف في مجموع البستان النوري لحضرة السلطان الغوري وهو بخط يده علىٰ هذا. فقال: وسميته : النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة .

ولم أعثر إلا علىٰ نسخة واحدة وهي ضمن مجموع رسائله الذي نص عليه المترجمون وهو (محموع البستان النوري)

[1] الأعلام للزركلي ٢/ ٣١٨، ومعجم المؤلفين لكحالة٥/ ٦٩، واللوحة رقم / ٢٩ من المجموع.

وفاته:

ذكرت كتب التراجم أن المؤلف توفي سنة ٩٢٠ هـ

منهج التحقيق:

١- نسخ النص بطريقة الكتابة الحديثة، وكتابة الآيات القرآنية بخط المصحف؛ حفاظا عليها من التحريف أو التبدي عند الكتابة.

٢- نسبة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مصنفيها.

٣- عرفت بجميع الأعلام الواردة في النص من بعض مظانها اكتفاءً بالبعض عن الكل.

٤- تخريج القراءات القرآنية الواردة من مظانها.

٥- تخريج الآيات القرآنية ناسبا الآية لسورتها ورقم الآية.

٦- فهارس الآيات القرآنية والأحاديث، والشعر، والأعلام.

لوحة العنوان

اللوحة الأولى في المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب السبع المثاني. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفصاحة والبلاغة والبيان والمعاني أما بعد فهذه رسالة مختصرة. وعلى زبد المعاني من تفسير فاتحة الكتاب مقتصرة. ضمنتها من بقاوة الكلام في تفسيرها الأنيق. وجعلتها وسيلة إلى المقصد في ذلك. وبالله التوفيق. وسميتها النفحة الفايحة في تفسير الفاتحة. وبالله في تهذيب هذه استعين. وعليه التوكل وهو سبحانه المعين.

سورة فاتحة الكتاب

اللوحة الأخيرة من المخطوط

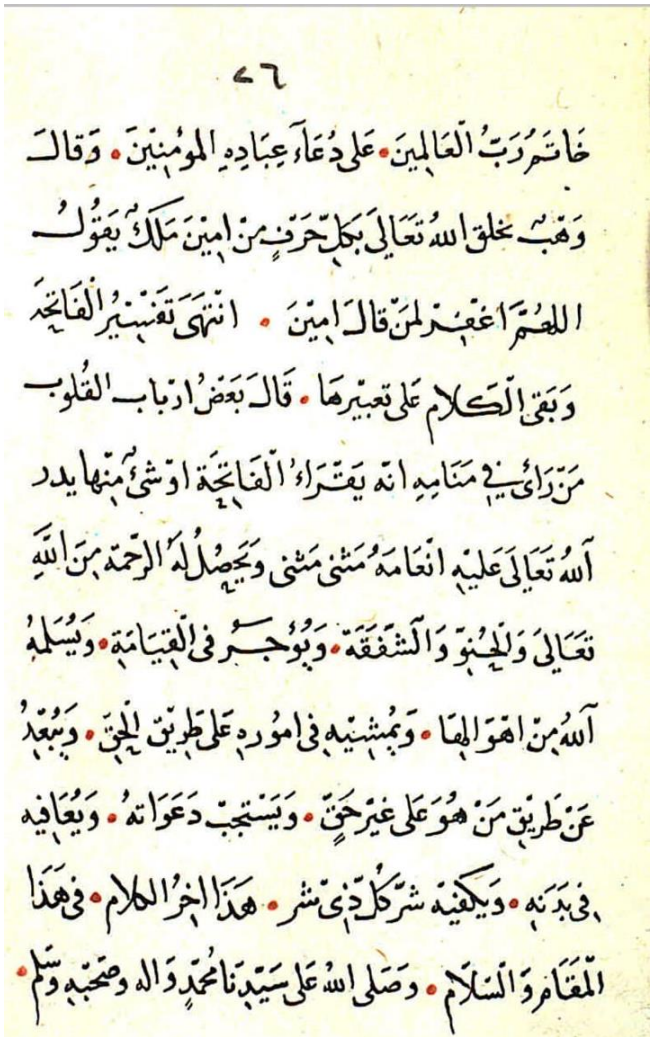

٧٦

خاتم رب العالمين • على دعاء عباده المؤمنين • وقال
وهب خلق الله تعالى بكل حرف من امين ملك يقول
اللهم اغفر لمن قال امين • انتهى تفسير الفاتحة
وبقي الكلام على تعبيرها • قال بعض ارباب القلوب
من رأى في منامه انه يقرأ الفاتحة او شيئا منها يدد
الله تعالى عليه انعامه متتابعا ويحصل له الرحمة من الله
تعالى والحنو والشفقة • ويوجر في القيامة • ويسلمه
الله من اهوالها • ويمشيه في امور على طريق الحق • ويبعد
عن طريق من هو على غير حق • ويستجب دعواته • ويعافيه
في بدنه • ويكفيه شر كل ذي شر • هذا اخر الكلام • في هذا
المقام والسلام • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم •

النص المحقق

النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة

جمع العبد الفقير إلى الله – تعالى –

عبد الباسط بن خليل الحنفي ت "٩٣٠" هـ

عنه عفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب السبع المثاني[١]، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا ومولانا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أهل الفصاحة والبلاغة والبيان والمعاني، أما بعد:

فهذه رسالة مُخْتَصَرَة، وعلىٰ زبد المعاني من تفسير فاتحة الكتاب مُقْتَصَرَة، ضَمْنْتُهَا من نقاوة الكلام في تفسيرها الأنيق، وجعلتها وسيلة إلىٰ المقتصد في ذلك وبالله التوفيق، وسميتُها" **النَفْحَةُ الفَائِحَة في تفسير الفَاتِحَة**" وبالله في تهذيب هذه أستعين، وعليه التوكل وهو –سبحانه – المعين.

سورة فاتحة الكتاب[/] هي: مكية[٢]، وقيل: مدنية[١]، ومنهم من قال: مكية مدنية[٢]، قال بعض العلماء[٣]: لَمَّا نزلت مرتين إحداهما

---

[١] أخرج الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، رقم (٥٠٠٦) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّىٰ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ "، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ» قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»

[٢] الأكثرون أنها مكية من أوائل ما نزل بمكة. ومما يقطع به علىٰ أنها مكية قوله – تعالىٰ– : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾

وسورة الحجر مكية بلا خلاف، ولم يكن الله ليمتن علىٰ رسوله بإتيانه الفاتحة وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة، ولا يسعنا القول بأن رسول الله-ﷺ- قام بمكة بضع عشرة سنة يصلىٰ بلا فاتحة الكتاب، هذا مما لا تقبله العقول. ورجحه القرطبي، والبيضاوي، والشربيني.

ينظر: أسباب النزول للواحدي ص١١، وتفسير مقاتل بن سليمان١/ ٣٥، والهداية لمكي بن أبي طالب١/ ٧٧، والنكت والعيون للماوردي١/ ٤٥، والمحرر الوجيز لابن عطية١/ ٦٥، وأنوار التنزيل للبيضاوي١/ ٢٥، وفتح الرحمن للعليمي ١/ ٤٠ ، والسراج المنير للشربيني١/ ٤

(١) وعند مجاهد أن الفاتحة مدنية. قال الحسين بن الفضل لكل عالم هفوة وهذه بادرة من مجاهد؛ لأنه تفرد بهذا القول والعلماء علىٰ خلافه.

ينظر: الهداية لمكي بن أبي طالب١/ ٧٧، والنكت والعيون للماوردي١/ ٤٥، والمحرر الوجيز لابن عطية١/ ٦٥، وأسباب النزول للواحدي ص٣٣

(٢) قال النسفي: والأصح أنها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة إلىٰ الكعبة.

ينظر: مدارك التنزيل للنسفي ١/ ٢٥،

(٣) هو قول: الخازن في تفسيره

ينظر: لباب التأويل للخازن١/ ١٥، وفتوح الغيب للطيبي١/ ٦٧٧، وتفسير ابن كثير ١/ ١٠١

بمكة، والأخرىٰ بالمدينة؛ قيل فيها هذا القول، وهي سبع آيات بغير اختلاف؛ لكن منهم من عَدَّ[١] "أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" دون التسمية، ومنهم من قال: بالعكس[٢]، وحروف الفاتحة مَائة حرف واثنان وأربعون حرفًا، وكلماتها سبع وعشرون كلمة[٣]، وأما أساميها فكثيرة" **فَاتِحَةُ الكِتَاب**"؛ لأنها مُفْتَتَحُه [٤]،" **وأم القرآن**" قال بعضهم؛ لأنها أَمَامَه، وقال آخرون: وإنما سميت بذلك؛ لاشتمالها مع إيجازها، وقلة ألفاظها علىٰ جميع المعاني التي في القرآن من الثناء علىٰ الله –تعالىٰ– بما يستحقه، ومن التعبد بالأوامر [/] والنواهي، ومن الوعد والوعيد[٥]، وسورة "**الحمد**" وهو

---

(١) فمن قال إنها سبعُ آيات غير البسملةِ جعلَ { الْعَالَمِينَ } ١ آية { الرَّحِيمِ } ٢ آية { الدِّينِ } ٣ آية ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ ٤ آية { الْمُسْتَقِيمَ * } ٥ آية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ٦ آية ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ ٧ آية.

ينظر: فتح الرحمن للعليمي١/ ٤٠

(٢) ومن قال: إن البسملةَ منها، وعدَّها من الآيات السَّبعِ، جعلَ البسملةَ آيةً، ولم يجعلْ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

ينظر: فتح الرحمن للعليمي١/ ٤٠

(٣) حروفُها بالبسملةِ والتشديداتِ لمن قرأ: (مَالِكِ) مئةٌ وستٌّ وخمسون حرفًا، وكلمُها تسعٌ وعشرون كلمةً، وبغير البسملةِ حروفُها مئةٌ وأربعةٌ وثلاثونَ، وكلمُها خمسٌ وعشرون.

ينظر: فتح الرحمن للعليمي١/ ٤٠

(٤) ينظر: حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي للشهاب الخفاجي١/ ١٨، وحدائق الروح والريحان للهرري١/ ٤٤

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري ١/ ١٠٧، وتفسير الفاتحة للأقليشي ص٥٢

ظاهر[١] ، وسورة" الكنز" فإنه ورد أن الله -تعالىٰ- قال:" فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي"[٢] و"الوافية" عن ابن عيينة [٣] قال: سميت الفاتحة الوافية؛ لأنها لا تنصف في الصلوات،[٤] و"الكافية"؛ لأن النبي -ﷺ- قال:" فاتحة الكتاب لما قرئت له"[٥] و"الأساس" لقول ابن

---

[١] وقد اشتهر تسميتُها بذلك، وحَمَلَ كثيرٌ من النَّاس حديثَ: (كان يفتتحُ الصَّلاة بـ { الحمد لله رب العالمين } علىٰ أنَّه أُريد ذكر اسم السُّورة.

فإن قيل: ففي القرآن سُورٌ كثيرةٌ أوَّلُها: { الحمد لله }، فما وجهُ تسمية الفاتحة بـ «سورة الحمد» دون غيرها؟

فالجواب: أنَّ الثناء علىٰ الله سبحانه في هذه السُّورة هو المقصودُ الأعظم من سائرِ معانيها، وقد استوعب نحو شطرها، فهو الغالب عليها، فسمِّيت بما غَلَبَ عليها، بخلافِ غيرِها.

ينظر: تفسير سورة الفاتحة لابن رجب الحنبلي ص٣٢

[٢] قال الألباني: ضعيف.

ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧/ ٥١

[٣] سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ، وسكن مكة وتوفي بها. سنة١٩٨ هـ كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعيّ: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وكان أعور. وحج سبعين سنة.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي٧/ ٤١٤ هـ ، والأعلام للزركلي٣/ ١٠٥

[٤] قال الثعلبي: كان يسمي سفيان بن عيينة فاتحة الكتاب: الوافية، وتفسيرها؛ لأنها لا تنصف ولا تحتمل الاجتزاء إلّا أن كل سورة من سور القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة كان جائزا، ولو نصفت الفاتحة وقرئت في ركعتين كان غير جائز.

ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١٢٧، ومفاتيح الغيب للرازي١/ ١٥٨، والجامع للقرطبي١/ ١١٣

[٥] لا أصل له

عباس[١] -رضي الله عنهما- إذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالأساس تُشْفَ بإذن الله،[٢] و"الشافية" لقول النبي -ﷺ-:" فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

وسميت كافية؛ لأنها تكفي عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها؛ ولأنها تكفي في الثناء والدعاء والشفاء إلىٰ غير ذلك.

ينظر: الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة لابن المليق ص١١٦

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصح أبي الجليل. ابن عم النبي – ﷺ – ولد بمكة. سنة٣ قبل الهجرة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ وروىٰ عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة٦٨ هـ. له في الصحيحين وغير هما ١٦٦٠ حديثا. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان القرآن ابن عباس.

ينظر: أسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٢٩١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٨٠، والأعلام للزركلي٤/ ٩٥

(٢) قال الشعبي: سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الدُّنْيَا مَكَّةُ، لِأَنَّهَا مِنْهَا دُحِيَتْ، وأساس السموات عَرِيبَا، وَهِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، وَأَسَاسُ الْأَرْضِ عَجِيبَا، وَهِيَ الْأَرْضُ السَّابِعَةُ السُّفْلَىٰ، وَأَسَاسُ الْجِنَانِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهِيَ سُرَّةُ الْجِنَانِ عَلَيْهَا أُسِّسَتِ الْجَنَّةُ، وَأَسَاسُ النَّارِ جَهَنَّمُ، وَهِيَ الدَّرْكَةُ السَّابِعَةُ السُّفْلَىٰ عَلَيْهَا أُسِّسَتِ الدَّرْكَاتُ، وَأَسَاسُ الْخَلْقِ آدَمُ، وَأَسَاسُ الْأَنْبِيَاءِ نُوحٌ، وَأَسَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ، وَأَسَاسُ الْكُتُبِ الْقُرْآنُ، وَأَسَاسُ الْقُرْآنِ الْفَاتِحَةُ، وَأَسَاسُ الْفَاتِحَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِذَا اعْتَلَلْتَ أَوِ اشْتَكَيْتَ فَعَلَيْكَ بِالْفَاتِحَةِ تُشْفَىٰ.

ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١٢٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ١١٣، ومدارك التنزيل للنسفي١/ ٢٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري١/ ٨٣،

" "[1]، ومن أسمائها "الصلاة"؛ لأنه ورد في الحديث أن الله -عَزَّوَجَلَّ- يقول:" قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ: فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "[2] وسورة "الشفاء" [3] وسورة "تعلم

---

[1] أخرجه الدارمي في سننه رقم (٣٤١٣) وقال حسن سليم: إسناده صحيح غير أنه مرسل، والبيهقي في شعب الإيمان رقم(٢١٥٤)، وقال الألباني: ضعيف ينظر: ضعيف الجامع الصغير رقم(٣٩٥١)

[2] أخرجه الترمذي في سننه بلفظه المذكور باب: ومن سورة فاتحة الكتاب، رقم (٢٩٥٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، وَلَا أَمْكَنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا، رقم (٣٨ - (٣٩٥)) بلفظ " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّىٰ صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ»؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } [الفاتحة: ١]، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } [الفاتحة: ٧] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

[3] ذكره القرطبي في الجامع وذكر حديث الدارمي "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شفاء من كل سم) وهو حديث موضوع كما حكم عليه الألباني، وليس في سنن الدارمي إلا حيث (فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي ١/ ١٥٩، والجامع للقرطبي ١/ ١١٤، وسلسلة الأحاديث الضعيفة ٩/ ٣٤١

المسألة" [١]وسورة "الشكر"[٢] وسورة﴿/ ﴾ "الدعاء"[٣]، "والسبع المثاني"؛ لأنها تثنىٰ في كل صلاة، أو لكونها نزلت مرتين. [٤]

---

[١] ذكره الثعلبي وقال: سورة تعلم المسألة؛ لأن الله – تعالىٰ – علّم فيه عباده آداب السؤال، فبدأ بالثناء ثم الدعاء، وذلك سبب النجاح والفلاح.
ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١٢٩، وتفسير الفاتحة لابن رجب الحنبلي ص٣٤

[٢] قال الرازي: وَذَلِكَ لِأَنَّهَا ثَنَاءٌ عَلَىٰ اللهِ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ.
ينظر: مفاتيح الغيب للرازي١/ ١٥٩ ، وتفسير الفاتحة لابن رجب الحنبلي ص٣٤

[٣] وذلك؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾
ينظر: مفاتيح الغيب للرازي١/ ١٥٩ ، وتفسير الفاتحة لابن رجب الحنبلي ص٣٤

[٤] ذكر الإمام الرازي وجوها لتسميتها بالسبع المثاني فقال:
وَفِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهَا بِالْمَثَانِي وُجُوهٌ: –
الْأَوَّلُ: أَنَّهَا مَثْنَىٰ: نِصْفُهَا ثَنَاءُ الْعَبْدِ لِلرَّبِّ، وَنِصْفُهَا عَطَاءُ الرَّبِّ لِلْعَبْدِ.
الثَّانِي: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّهَا تُثَنَّىٰ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ.
الثَّالِثُ: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ،
قَالَ – عليه الصلاة والسلام –: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُ هَذِهِ السُّورَةِ وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.
أخرجه أحمد في مسنده رقم(٢١٠٩٥)، والحاكم في المستدرك رقم(٢٠٤٩)
الرَّابِعُ: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ، كُلُّ آيَةٍ تَعْدِلُ قِرَاءَتُهَا قِرَاءَةَ سُبْعٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَمَنْ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ الْقُرْآنِ.
الْخَامِسُ: آيَاتُهَا سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ النِّيرَانِ سَبْعَةٌ، فَمَنْ فَتَحَ لِسَانَهُ بِقِرَاءَتِهَا غُلِّقَتْ عَنْهُ الْأَبْوَابُ السَّبْعَةُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِلنَّبِيِّ –ﷺ– : يَا مُحَمَّدُ، كُنْتُ أَخْشَىٰ الْعَذَابَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ. فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَاتِحَةُ أَمِنْتُ، قَالَ: لِمَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ، لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ، لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ

وأما فضائلها فورد في ذلك أحاديث منها قول النبي -ﷺ- فيما رواه عنه حذيفة بن اليمان[1] قال:" إِن الْقَوْم ليَبْعَث الله عَلَيْهِم الْعَذَاب حتما مقضيا فَيقْرَأ صبي من صبيانهم فِي الْكتاب الْحَمد لله رب الْعَالمين فيرفع الله - تعالىٰ - عَنْهُم ذلك الْعَذَاب أَرْبَعِينَ سنة [2].

جُزْءٌ مَقْسُومٌ [الْحِجْرِ: ٤٣، ٤٤] وَآيَاتُهَا سَبْعٌ فَمَنْ قَرَأَهَا صَارَتْ كُلُّ آيَةٍ طَبَقًا عَلَىٰ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، فَتَمُرُّ أُمَّتُكَ عَلَيْهَا مِنْهَا سَالِمِينَ.

السَّادِسُ: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّهَا تُقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ إِنَّهَا تُثَنَّىٰ بِسُورَةٍ أُخْرَىٰ.

السَّابِعُ: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّهَا أُثْنِيَةٌ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَمَدَائِحُ لَهُ.

الثَّامِنُ: سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا مَرَّتَيْنِ.

ينظر: مفاتيح الغيب للرازي ١/ ١٥٨، والأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة لابن الميلق ص٩٧،

[1] حذيفة بن حِسل بن جابر العبسيّ، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل: صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سر النبي -ﷺ- في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره. ولما ولي عمر سأله: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد. قال: من هو؟ قال: لا أذكره. وحدث حذيفة بهذا الحديث بعد حين فقال: وقد عزله عمر كأنما دُل عليه. وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فان حضر الصلاة عليه صلىٰ عليه عمر، وإلا لم يصلّ عليه. توفىٰ سنة ٣٦ هـ.

ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير١/ ٧٠٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي٤/ ٢٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر٢/ ٣٩، والأعلام للزركلي٢/ ١٧١

[2] أخرجه الثعلبي في تفسيره ١/ ٩٠، قال الحافظ العراقي: موضوع. وقال السيوطي: لا أصل له.

ينظر: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي ١/ ٢٥٢،

وروي عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: لأبي بن كعب[١] ألا أُخْبِرُكَ بسورةٍ لم ينزل في التوراة والإنجيل مِثْلُها، قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[٢] .

---

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زَيْدِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ.سَيِّدُ القُرَّاءِ أَبُو مُنْذِرٍ الأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ المَدَنِيُّ المُقْرِئُ البَدْرِيُّ وَيُكْنَىٰ أَيْضًا أَبَا الطُّفَيْلِ.شَهِدَ العَقَبَةَ وَبَدْراً وَجَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَعَرَضَ عَلَىٰ النَّبِيِّ عليه السلام وَحَفِظَ عَنْهُ عِلْمًا مُبَارَكًا وَكَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ -رضي الله عنه.قال له النبي -ﷺ- : «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا المُنْذِرِ» وقال له: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك» وكان عمر يسمّيه سيد المسلمين، قال الواقديّ: وهو أوّل من كتب للنّبيّ ﷺ، وأول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان ابن فلان. توفي سنة ٢١ هـ .

ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير١/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر١/ ١٨١، والأعلام للزركلي١/ ٨٢

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب: فَضْلِ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَعَ الْبَيَانِ أَنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي، رقم (٥٠٠) بلفظ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- : «أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مَثَلُهَا» ، قُلْتُ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «لَعَلَّكَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ حَتَّىٰ أُحَدِّثَكَ بِهَا» ، فَقُمْتُ مَعَهُ فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي، وَيَدِي فِي يَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطَأُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي قَالَ: «كَيْفَ تَبْدَأُ إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ؟» قَالَ: فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، فَقَالَ: " هِيَ، هِيَ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧] هُوَ الَّذِي أُوتِيتُهُ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾

اختلف العلماء في التسمية، فذهب [/] قراء الشام، والبصرة، وفقهاء هذه البلاد علىٰ أن البسملة ليست بآية من الفاتحة؛ بل ولا من غيرها من سور القرآن؛ وإنما تكتب للفصل بين السور، وللتبرك بها لقول النبي -ﷺ-:" كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر" وفي رواية "فهو أقطع"[1] وفي أخرىٰ "فهو أجزم"[2] وهؤلاء القراء منهم نافع [3]، وعبد الله بن عمر[4]،

حديث : صحيح وأخرجه أحمد في مسنده رقم(٩٣٤٥) ، والترمذي في سننه رقم (٢٨٧٥).

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم(٨٦٩٧)، وابن ماجة في سننه رقم(١٨٩٤)، وقال الأرنؤوط: ضعيف لضعف قرة -وهو ابن عبد الرحمن بن حَيويل ولاضطراب متنه، الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو. حسنه ابن الصلاح والنووي، وصححه السبكي في "طبقات الشافعية" ١/ ٥-٢٠

[2] أورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٤، والبدر المنير لابن الملقن ٥/ ٤١٢

[3] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو ريم مولاهم المدني من أصبهان تلقىٰ القراءة علىٰ سبعين من التابعين توفىٰ سنة ١٦٩ هـ علىٰ الأصح، أشهر رواته قالون، ورش. ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٨٦، والأعلام ٦/ ١٩٠

[4] عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية. كان جريئا جهيرا. نشأ في الإسلام، وهاجر إلىٰ المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها. أفتىٰ الناس في الإسلام ستين سنة. ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبىٰ. وغزا إفريقية مرتين: الأولىٰ مع ابن أَبي سَرْح، والثانية مع معاوية بن حديج سنة ٣٤ هـ وكف بصره في آخر حياته. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة٧٣ هـ. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا.

وعبد الله بن عباس [١]، وذهب قراء مكة والكوفة وفقاؤهما علىٰ أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة، وهم: عبد الله بن كثير[٢]، وعاصم [٣]، والكسائي[٤]،

ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣/ ٣٣٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي٧/ ٣٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر٤/ ١٥٥، والأعلام للزركلي٤/ ١٠٨

[١] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصح أبي الجليل. ابن عم النبي – ﷺ – ولد بمكة. سنة٣ قبل الهجرة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ وروىٰ عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة٦٨ هـ. له في الصحيحين وغير هما ١٦٦٠ حديثا. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان القرآن ابن عباس.

ينظر: أسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٢٩١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٣٨٠، والأعلام للزركلي٤/ ٩٥

[٢] عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي ولد بمكة سنة خمس وأربعين توفىٰ سنة عشرين ومائة. وأشهر رواته البزي، وقنبل.

[٣] عاصم بن بهدلة بن أبي النَجُود الكوفي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي توفىٰ آخر سنة ١٢٧ هـ وقيل: سنة ١٢٨ هـ، أشهر رواته: شعبة، وحفص.

ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٧٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٤، والأعلام ٣/ ٢٤٨

[٤] علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان المكنىٰ بأبي الحس، ولقب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة. توفىٰ سنة ١٨٩ هـ علىٰ أصح الأقوال. ومن أشهر رواته: أبو الحارث الليث بن خالد، والدوري.

وحمزة [١].

والأول: مذهب إمامنا أبو حنيفة [٢] -رضي الله عنه-؛ ولهذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة.

والثاني: مذهب الشافعي[٣] -رضي الله عنه- ولذلك يجهر بها في الصلاة، والكلام علىٰ هذه الجملة طويل تركناه [/]؛ لأجل الاختصار،

ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٧٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥، والأعلام ٤/ ٢٨٣

[١] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم، وكان حجة قيما بكتاب الله -تعالىٰ - مجودًا عارفا بالفرائض عابدا خاشعا قانتا لله، ولد سنة ٨٠ من الهجرة، توفىٰ سنة ١٥٠ علىٰ أرجح الأقوال. ومن أشهر رواته: خلاد، وخلف.

ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٧٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣، والنشر ١/ ١٦٦

[٢] النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) علىٰ القضاء، فامتنع ورعا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك علىٰ القضاء ببغداد، فأبىٰ، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلىٰ أن مات . وهو الصحيح. توفىٰ سنة ١٥٠ هـ

ينظر: الطبقات الكبرىٰ لابن سعد٧/ ٢٣٣، وطبقات ابن خياط ٢٨٤، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد للسلماسي ص١٦٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٤٠٥، والأعلام للزركلي٨/ ٣٦

[٣] محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. مه أزدية ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل إلىٰ مكة فسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر وتوفي بها سنة٢٠٤ه.إمام عصره، وفريد دهره. تاج الفقهاء.

وهو معروف في محاله(١)

ينظر: الديباج المذهب ٢/ ١٥٧، والمقفىٰ الكبير للمقريزي٥/ ١٧٠، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١/ ١٤٣

(١) **أقوال العلماء في المسألة:**

القول الأول: قول الإمام أبو حنيفة، والإمام أحمد في رواية: وهو أن البسملة آية من القرآن، نزلت؛ للفصل بين السور وليست آية من الفاتحة.

ومن أدلة أصحاب هذا القول:

فقد رأوا أن كتابتها في المصحف يدل علىٰ أنها قرآن ولكن لا يدل علىٰ أنها آية من سورة، والأحاديث الواردة التي تدل علىٰ عدم قراءتها جهرًا في الصلاة مع الفاتحة تدل علىٰ أنها ليست من الفاتحة، فحكموا بأنها آية من القرآن تامة – في غير سورة النمل– أنولت للفصل بين السور. ومما يؤيد هذا ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: " كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَعْلَمُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ، حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلِمُوا أَنَّ السُّورَةَ قَدِ انْقَضَتْ " وكذلك ما روي عنه أيضًا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّىٰ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قال الألباني: صحيح.

القول الثاني: قول الإمام مالك – ﷺ – وهو أن البسملة ليست من القرآن إلا في موضع النمل ٢٧/ ٣٠ (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) واستدل علماء المالكية علىٰ أن البسملة ليست آية من الفاتحة، ولا من القرآن وإنما هي للتبرك ببعض الأدلة منها.

- أخرج الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الصلاة، باب: حُجَّةِ مَنْ قَالَ لَا يُجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ، رقم (٥٢ – (٣٩٩)) بلفظ " عَنْ عَبْدَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَجْهَرُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: "

صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِـ { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }، لَا يَذْكُرُونَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١] فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا.

- كتابتها في أوائل السور إنما هو للتبرك، ولامتثال الأمر بطلبها والبدء بها في أوائل الأمو، وهي وإن تواتر كتبُها في أوائل السور، فلم يتواتر كونها قرآنًا فيها.

القول الثالث: قول الشافعي وهو أن البسملة آية كاملة من الفاتحة ومن كل سورة.

واستدل أصحاب هذا القول:

- أخرج الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الصلاة، باب: حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَىٰ بَرَاءَةٌ، رقم (٥٣ - (٤٠٠)) بلفظ " عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَىٰ إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٢] ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ "

فهذا الحديث يدل علىٰ أن البسملة آية من كل سورة من سور القرآن أيضًا بديل أن الرسول – ﷺ – قرأها في سورة الكوثر.

الدليل العقلي: هو أن المصحف الإمام كُتبت فيه البسملة في أول الفاتحة، وفي أول كل سورة من سور القرآن ما عدا سورة(براءة) وأنها كُتبت مع القرآن بأمر الرسول – ﷺ – وأن المسلمين أثبتوها في مصحف عثمان بالإجماع، مع تصلب الصحابة في الدِّين، وتشدُّدِهم في حفظ القرآن، ومنع الزيادة أو كتابة أسماء السور والنقط والتعشير.

قال الشوكاني: الحق أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ لِوُجُودِهَا فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ، وَذَلِكَ هُوَ الرَّكْنُ الْأَعْظَمُ فِي إِثْبَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ لِلْقُرْآنِ، ثُمَّ الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ ثُبُوتِهَا خطأ في المصحف في أوائل السور، وَلَمْ يُخَالِفْ فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يُثْبِتْ كَوْنَهَا قُرْآنًا مِنَ الْقُرَّاءِ وَغَيْرِهِمْ. وَبِهَذَا الْإِجْمَاعِ حَصَلَ الرُّكْنُ الثَّانِي وَهُوَ النَّقْلُ، مَعَ كَوْنِهِ نَقْلًا إِجْمَاعِيًّا بَيْنَ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ.

وَأَمَّا الرُّكْنُ الثالث: وهو موافقها للوجه الإعرابي والمعنىٰ فَذَلِكَ ظَاهِرٌ.

هذا بالنسبة للفقهاء والعلماء.

أما أئمة القراءات فإنهم جميعًا اتفقوا علىٰ قراءة البسملة في ابتداء كل سورة، سواء الفاتحة أو غيرها من السور، سوىٰ (براءة) ولم يُروَ عن أحدٍ منهم إدازة ابتداء القراءة بدون بسملة.

وإنما اختلفوا في قراءتها بين السور أثناء التلاوة، أي الوصل، فابن كثير، وعاصم، والكسائي، وجعفر، وقالون، وابن محيصن، والمطوعي، وورش من طريق الأصبهاني، يفصلون بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة، أما حمزة فإنه يصل السورة بالسورة من غير بسملة، وكذلك خلف، وجاء عنه أيضًا السكت قليلاً – أي بدون نفس – من غير بسملة ، وجاء عن كل من أبي عمرو وابن عامر، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق: البسملة والوصل والسكت بين كل سورتين سوىٰ الأنفال وبراءة.

وكل من رُوي عنه من القراء العشرة حذف البسملة رُوي عنه أيضًا إثباتها، ولم يرد عن أحد منهم حذفها في رواية واحدة فقط، وهؤلاء هم أهل الرواية المنقولة بالسماع والتلقي شيخًا عن شيخٍ في التلاوة والأداء، وقد اتفقوا جميعًا علىٰ قراءتها أول الفاتحة وإن وُصِلت بغيرها.

وبعد عرض الأقوال وأدلتها في قرآنية البسملة نجد أن منهم من عَدَّ البسملة جزءًا من القرآن، ومنهم من عدَّها آية مستقلة وهم الحنفية، ومنهم من عدَّها آية من كل سورة

ما عدا (براءة) وهم الشافعية، ومنهم من لم يعدها من القرآن؛ بل وجدت فيه للفصل بين السور والتبرك.

فالمذهبان الأول والثالث جعلا البسملة من القرآن بخلاف المذهب الثاني، غير أن هناك خلافًا بين المذهب الأول والثالث يتمثل في هل تُعد البسملة آية مستقلة وجدت للفصل بين السور فقط دون أن تُعد ضِمن سورة من السور؟ أم أنها آية من الفاتحة وكل سورة ما عدا (براءة)

والراجح هو القول الأول؛ لأنه وسط بين القولين الآخرين" وقد اتفقت الأمة على جميع ما في المصحف من القرآن، فتكون البسملة آية مستقلة من القرآن كّررت في هذه المواضع على حسب ما يكتب في أوائل الكتب على جهة التبرك باسم الله – تعالى – وهذا ما تطمئن إليه النفس وترتاح، وهو القول الذي يجمع بين النصوص.

يقول الشيخ أحمد شاكر –رحمه الله–: إن البسملة آية في كل سورة في أولها سوى آية (براءة) هذا هو القول الصحيح الذي تنصره الدلائل الصحاح من الكتاب والسنة، ومن أقواها أن جميع المصاحف الأمهات، التي كتبها عثمان بن عفان – رضي الله عنه– وأقرها الصحابة جميعًا دون ما عداها: كُتبت فيها البسملة في أول كل سورة ، سوى براءة، وأن الصحابة – رضوان الله عليهم إذ جمعوا القرآن في المصاحف جردوه من كل شيء غيره، فلم يأذنوا بكتابة أسماء السور، ولا أعداد الآي، ولا آمين، ومنعوا أن يجرؤ أحد على كتابة ما ليس من كتاب الله في المصاحف، حرصًا منهم على حفظ كتاب الله، وخشية أن يشبه على أحد ممن بعدهم فبظن غير القرآن قرآنا، فهل يعقل مع هذا كله أن يكتبوا مائة وثلاث عشرة بسملة زيادة على ما أُنزل على رسول الله – ﷺ– ؟! ألا يدل هذا دلالة قاطعة منقولة بالتواتر العملي المؤيد بالكتابة المتواترة على أنها آية من القرآن في كل موضع كُتبت فيه؟

ينظر: تفسير الإمام الشافعي١/ ١٩٢، والكشف والبيان للثعلبي١/ ١٠٤، ومعالم التنزيل للبغوي٨/ ٥٥٤، والمحرر الوجيز لابن عطية١/ ٦١، والجامع لأحكام

ثم اعلم بأن أصل البسملة أن كفار قريش قبل مبعث النبي -ﷺ- كانوا يُعَنْوِنُونَ رسائلهم ومكاتباتهم بها؛ لكن كان بعضًا منهم يكتب باسم اللات، وبعضًا باسم العزىٰ، وبعضًا ممن يقرب منهم من التأله يكتب باسمك اللهم، فلما بعث -عليه السلام- لم يمكنه أن يكتب الأول، ولا الثاني فكتب الثالث جريًا علىٰ رسم من كان منهم يكتبه[١]، قال الشيخ أبو الليث السمرقندي[٢] -رحمه الله تعالىٰ-: فلما نزلت سورة هود وفيها {بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا}[٣]كتب بِسْمِ اللهِ ، ثم لما نزلت سورة بني إسرائيل وفيها " قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ "[٤] الآية كتب -عليه السلام- " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ ولما نزلت سورة النمل وفيها " إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ

القرآن للقرطبي١/ ١٠١، إرشاد الفحول للشوكاني١/ ٨٩، والإنصاف فيما جاء في البسملة من الخلاف ص ١٢٠

[١] ينظر: الكشاف للزمخشري١/ ٣،

[٢] هو نصر بن محمد، بن أحمد، بن إبراهيم، أبو الليث، الفقيه السمرقندي، المشهور ب: إمام الهدىٰ. صاحب تفسير: بحر العلوم. توفىٰ ٣٧٣ هـ

[٣] سورة هود –عليه السلام – ١١/ ٤١

[٤] سورة الإسراء ١٧/ ١١٠

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "[1] [/] كتب " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " واستمر الأمر على ذلك. [2]

وأما تقدير قول الـمُبَسْمِل فَفِيهِ"

مذهبُ أهل البصرة التقدير ابتدائي في هذا الكتاب، أو هذا الأمر " بِسْمِ اللهِ " أي: كائن "بِسْمِ اللهِ"[3]

---

[1] سورة النمل ٢٧/ ٣٠

[2] بحر العلوم للسمرقندي١/ ١٣، وروى أبو شيبة في مصنفه كتاب: الأوائل، باب: أول ما فُعِل ومَن فَعَلَهُ، ٨/ ٣٤٣، والباقلاني للانتصار للقرآن ١/ ٢١٤،

[3] ذهب البصريون إلى أن المتعلق به اسم، ثم اختلفوا إلى فرقتين:

فذهب فريق منهم إلى أن ذلك المتعلق مبتدأ حُذِفَ هو وخبره وبقيَ معموله، تقديره: ابتدائي بسم الله كائن أو مستقر أو قراءتي بسم الله كائنة أو مستقرة، فـ"بسم الله" متعلق بالمبتدأ، ومحله نصب والخبر محذوف.

وأجاب الصبان عن هذا الاعتراض بقوله: وقولهم: المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير الظرف؛ لتوسعهم فيه.

وذهب بعضهم إلى أن المتعلِّق خبر حُذِفَ هو ومبتدؤه -أيضا-، وبقي معموله قائمًا مَقامه والتقدير: ابتدائي كائن باسم الله أو قراءتي كائنة باسم الله، فإذا أظهرته كان "بسم الله" في موضع نصب بـ "كائنة"، وكان بمنزلة قولك:"زيد في الدار" ، فـ"بسم الله" متعلق بالخبر، ومحله الرفع لقيامه مقام الخبر.

قال ابن هشام:" إذا دار الأمرُ بينَ كونِ المحذوف.....، وكونِه مبتدأ والباقي خبراً، فالثاني أولى؛ لأنّ المبتدأَ عينُ الخبرِ، فالمحذوفُ عينُ الثابتِ، فيكون الحذفُ كلا حذف" .

وعلى كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان.

ومذهب أهل الكوفة أن التقدير: بدأت، أو ابدأ فيه "بِسْمِ اللهِ".[١]

قال ابن أبي الربيع منتصراً لمذهب البصريين:" وذهب الكوفيون إلىٰ أنَّه في تقدير: أَبْدَأُ بِسْمِ الله. والفعلُ الذي لا يصل إلا بحرف يَضْعُفُ حذفه، وقد جاء لكنه قليلٌ، وأمَّا جعلُ المجرور خبر مبتدأ محذوف فكثير"

ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٦١، والأصول في النحو لابن السراج ١/ ١٦٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٠٦، والتبيان للعكبري١/ ٣/ والدر المصون للحلبي١/ ٢٢، والرسالة الكبرىٰ للصبان ص٥٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣١، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/ ١١٧، ونزهة الطلالب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب للصفتي ص٤٩، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ١٢٧، وتفسير ابن أبي الربيع ٤/ ٩٤

[١] ذهب عامة الكوفيين وبعضُ البصريين إلىٰ أن الْمُتَعَلَّقَ به فعلٌ[١]، فالباء وما بعدها في موضع نصب علىٰ المفعولية بفعل مُقَدَّر.

ولكنهم اختلفوا في تقدير هذا الفعل: فقدَّره ثعلب فعلَ أمر "ابدأ، وقُل"، وتابعه الثعلبي، والواحدي، وأبو بكر الرازي.

واختُلف النقل عن الفراء في تعيين المقدَّر، فنُقل عنه أنه قدَّره أمرًا، ونُقل عنه أنه قدره ماضيًا ومضارعًا، ونُقل عنه أنه قدَّره مضارعًا وأمرًا.

وقدَّره الزجاج فعلاً ماضيًا "بدأتُ"، ونُقِل هذا القول عن عامة الكوفيين.

وقدَّره ابن فارس فعلاً مضارعًا "أبدأ"، وهذا التقدير عزاه الزجاج إلىٰ الْحُذَّاق من النحويين البصريين والكوفيين.

وذكر ابن فضال أن الجمهور من أتباع هذا المذهب يُضمر فعلا يُشبه الفعل الذي يريد أن يأخذ فيه، كأنه إذا أراد الكتابة أضمر: "أكتبُ"، وإذا أراد القراءة أضمر: "أقرأُ".....

وعلىٰ هذا فالجار والمجرور مُتَعَلِّق بفعل تدل عليه الحال المشاهدة.

ونقل هذا الوجه ابنُ أبي الربيع عن بعض المتأخِّرين وردَّه بقوله: وهذا لا يصح؛ لأنَّ الحال لا تدل علىٰ الفعل حتىٰ يصل بنفسه، لا تقول: "بزيد"، تريد:"مُرَّ بزيد"، وإن كان معك من الحال ما يدل علىٰ ذلك. وتابع الزَّمخشريُّ الكوفيين في تقدير الجملة فعلية، ولكن خالفهم في موضعين:

أحدهما: أنهم يقدِّرون الفعل مُقَدَّما وهو يقدره مؤخرا.

والثاني: أنهم يُقدِّرونه، فِعلَ البداية وهو يُقدِّره في كلّ موضع بحَسْبه، فإذا قال الذابح: بسم الله، كان التقدير: بسم الله أذبح، وإذا قال القارئ: بسم الله، كان التقدير: بسم الله أقرأ، واحتج لذلك بقوله:" ليفيد التقديمُ الاختصاصَ؛ لأنه وقع ردًّا علىٰ الكفرة الذين كانوا يبدؤون بأسماءِ آلهتهم كقولهم: باسم اللات، باسم العُزَّىٰ".

وعقَّب السمين بقوله: "وهذا حسنٌ جدًّا"، واحتج له ابن هشام بقوله:" ويؤيده الحديث" بِاسْمِكَ رَبِي وَضَعْتُ جَنْبِي".

وما قاله الزمخشري اختاره الزركشي، والسيوطي، وبعض المحققين، ونُقِل أيضا عن بعض الكوفيين.

حجة الكوفيين: أن الأصل في العمل للفعل، وأن التعلق للأفعال بالأصالة، وكثرة التصريح بالمتعلق فعلاً، كما في قوله-تعالىٰ-:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾، وحديث" باسمك ربي وضعت جنبي"، وأنك إذا قدرت متعلق "الباء" اسمًا كان مقدرا، وإعمال الاسم مع حذفه لا يسوغ؛ فلهذا كان تقدير الفعل أولىٰ.

ينظر: النكت لابن فضال ص١٠٤، وإعراب القرآن لابن خلف ص٢٥، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/ ١١٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ٣٩، والبحر المحيط ١/ ٢٩، والهداية إلىٰ بلوغ النهاية١/ ٩١، والتبيان للعكبري١/ ٣، ومجالس ثعلب١/ ٨٦، ومعاني القرآن وإعرابه له ٢/ ١٢، والدر المصون للحلبي١/ ٢٣، والكشاف للزمخشري ١/ ٣، والبرهان للزركشي٣/ ١١٠،

وهناك قولان آخران:

الأول:ذهب الكسائي، إلىٰ أنَّ الباءَ لا موضعَ لها من الإعراب؛ لأنَّها حرف والحروف لا تعرب ، فالكسائي يرىٰ أنّ الباءَ التي جرَّت "اسم الله" حرفُ جر زائد لا يتعلقُ بشيءٍ.

وعلىٰ هذا فـ (اسم) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : اسم الله مبدوء به، وقال بهذا المذهب ابن خالويه، والأنباري، والبغوي.

قال الألوسي معقبا: ولا يجوز أن يقال الباء صلة لأن الأصل أن تكون لكل حرف من كلام الله –تعالىٰ– فائدة".

الثاني: ذهب ابن عربي إلىٰ أن الجار والمجرور متعلق بـ"الحمد لله" حيث قال:" قولهم: إنَّ المصادر لا تعمل عمل الأفعال إلا إذا تقدمت، وأما إذا تأخرت فتضعف عن العمل، فهذا عندي غير مرضي في التعليل؛ لأنَّه تحكمٌ من النحوي، فإن العرب لا تعقل ولا تعلل، فيكون تعلق البسملةِ عندي بقوله: "الحمد لله بأسمائه"، فإنَّ اللهَ لا يُحمدُ إلا بأسمائه، غير ذلك لا يكونُ ولا ينبغي أن نتكلفَ في القرآن محذوفًا إلا لضرورة وما هنا ضرورةٌ".

ما ذهب إليه ابن عربي ردّه الكافيجي بقوله:" ومن قال: "إن الجار والمجرور متعلق بـ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ فيكون المتعلق مذكورا" فقد لغا، فإن ذلك بعيد من جهة اللفظ والمعنىٰ، فإن القصد ههنا إلىٰ نفس "الحمد" لا إلىٰ تعلقه، كما لا يخفىٰ علىٰ ذوي الفطرة السليمة هذا، وإن المحذوف ثابت لغة.. ، ساقط لفظا وذكرا، وإلا فلا يكون الحذف من الأبحاث المتعلقة باللغة"

ينظر: معاني القرآن للكسائي صـ ٥٩، وإعراب ثلاثين سورة صـ ٥٣، وإعراب القرآن للنحاس١/ ١٤، والكتاب الأوسط في علم القراءات صـ ١٣٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣١، ونزهة الطلاب صـ ٥١، ومعالم التنزيل للبغوي١/ ٧٠،

قال بعضهم: معني قول القائل " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " أي: بدأت بعونه، وتوفيقه، وبركاته،[1] قال بعض أشياخي -رحمهم الله-: إنما ابتدأ الرب - سبحانه - بـــ"بِسْمِ اللهِ" إيذانًا بأنه مُسَمّىٰ قبل أن يُسَمّىٰ، وتعليمًا لعباده أن يهتموا في أمورهم التي هي ذي بال بالتبرك بذكر اسمه؛ لتتمشىٰ أحوالهم علىٰ أتم نظام، وإرشادًا لهم بأنهم جديرون بأن لا يخلو البال منهم منه جلبا لمصالحهم، ودفعا لمضارهم، إذ نفع ذلك مرجعه [/] إليهم لا إليه، والاسم مشتق من السمو وهو العلو، أو من السِّمَة وهي العلامة.

والفتوحات المكية ١/ ٥٢٠، والرسالة الكبرىٰ للصبان صـ ٢٠، ونزهة الطلاب صـ ٥٢. وروح المعاني للألوسي١/ ٤٣،

[1] والراجح:

ما ذهب إليه البصريون والكوفيون في تقدير المتعلق متقاربان، وكلٌّ قد ورد به القرآن، أما مَن قدَّره بـ اسم ، تقديره : بسم الله ابتدائي، فلقوله تعالي:﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾ ومن قدَّره بالفعل أمرًا أو خبرًا نحو: ابدأ بسم الله، أو: ابتدأتُ باسم الله ، فلقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1]، وكلاهما صحيح، فإن الفعل لا بُدَّ له من مصدر، فلك أن تقدر الفعل ومصدره، وذلك بحسب الفعل الذي سمِّيت قبله؛ إن كان قيامًا، أو قعودًا، أو أكلاً، أو شربًا، أو قراءَة، أو وضوءًا، أو صلاة، فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله تبركًا وتيمُّنًا واستعانة علىٰ الإتمام والتقبل.

أما ما ذهب إليه الكسائي فمردود؛ لأن الأصل أن يكون لكل حرف من كلام الله- تعالي-فائدة .

وأما ما ذهب إليه ابن عربي فمردود -أيضـًا-؛ لأنه بعيد من جهة اللفظ والمعنىٰ.

فالأول؛ لكون التسمية تنويه بالمسمىٰ وإسادة لذكره فقد أعليته. [١]

والثاني: كون الاسم أعلم به فزال إبهامه فهو نوع علو[٢] و"الله" في " بِسْمِ اللهِ " هو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات، ولهذا قال من قال: إن أسماء الله –تعالىٰ– كثيرة تكاد أن لا تعد، وقال بعضهم: إن له –ﷻ– ألف اسم أعلاها وأشرفها اسمه "الله" وهو الاسم الأعظم عند بعضهم[٣]؛ لكونه يجمع بخلاف غيره من الأسماء كـ(الرحمن من الرحمة، والغِنَي من الغَنِيٰ، والرزاق من الرزق، وعلىٰ ذلك فقس كل اسم غير الله فإنه لا يدل علىٰ غير المعنىٰ الذي منه اشتق بخلاف "الله" فإنه يجمع كل معنىٰ في كل اسم ولهذا صان الله –تعالىٰ– الاسم العظيم [/]من أن يَتَسَمَّىٰ به أحد، قال –تعالىٰ– ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [سورة مريم:٦٥] [٤] أي: هل تعرف فيما وصل علمك إليه أن أحدًا تسمىٰ بالله غيره، فهو اسم مختص بذاته –

---

[١] هذا مذهب البصريين ، ورجحه ابن الأنباري

ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١١، والبديع في العربية لابن الأثير١/ ١٤، ومسائل خلافية في النحو للعكبري ص٦٥، شرح المفصل لابن يعيش١/ ٢٦،

[٢] هذا مذهب الكوفيين

ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١١، والبديع في العربية لابن الأثير١/ ١٤، ومسائل خلافية في النحو للعكبري ص٦٥، شرح المفصل لابن يعيش١/ ٢٦،

[٣] أورده ابن أبي حاتم في تفسيره ونسبه لجابر بن زيد

تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٦، والجامع للقرطبي١/ ١٠٢، وفتح الرحمن للعليمي١/ ٣٦، والتفسير الوسيط لطنطاوي١/ ١٥

[٤] سورة مريم ١٩/ ٦٥

تعالىٰ- لا يشركه فيه أحد، ويليه في الأسماء (الرَّحْمَنُ) وهو فعلان من الرحمة فهو مشتق[١]، وأما "الله" فقد قالوا إنه ليس بمشتق وهو الأصح؛ لأنه أجَلّ من أن يُشْتَق من شيء و(الرَّحْمَنُ) وإن تسمىٰ به بعض السَّمِجِين[٢] فإنما هو من قبيل الافتيات والغلو في الكفر كـــ(رحمن) اليمامة لعنه الله – تعالىٰ- ما أَسْمَجَهُ[٣] و" الرَّحِيمُ " فعيل اشتقاقه من الرحمة أيضًا لكن لهم خلاف في أيهما الأعم، فمن قائل: (الرَّحْمَنُ) عام فإنه – تعالىٰ- يرحم في الدنيا المؤمن، والكافر و(الرَّحِيمُ) خاص يرحم عبده المؤمن في الآخرة، ولا يرحم الكافر، وهذا معنىٰ قول من قال:" رحمن الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ. " ومنهم من عكس، ومنهم [/] من سوىٰ، ولكل وجه، لكن الأول هو الذي عليه المعول ومعنىٰ " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ

---

(١) قال الزجاج: ولا يجوز أنْ يُقَال " الرحْمَنُ " إلَّا للهِ، وإنما كان ذَلك لأن بناءَ فَعْلان من أبنية ما يُبالغُ في وَصْفِهِ، ألا ترىٰ أنك إذَا قُلْت غضْبانَ فمعناه الْمُمْتلئ غَضَبًا. فَرحْمنُ الَّذي وَسِعَتْ رحْمَتُهُ كل شيء فلاَ يَجوزُ أنْ يُقَال لغير الله رحمن. وخُفِضَتْ هذه الصفَاتُ؛ لأنها ثَناء علىٰ الله -ﷻ- فكان إعرابُها إعراب اسْمه، ولو قلت فِي غَيْرِ القُرآنِ: بسم الله الكريمَ والكريمُ، والحمد لله رب العالمين، ورب العالَمينَ: جاز ذلك.
معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٣،

(٢) سَمُجَ الشيءُ، بِالضَّمِّ: قَبُحَ، يَسْمُجُ سَماجَةً إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلاحَةٌ، وَهُوَ سَمِيجٌ لَمِيجٌ، وسَمْجٌ لَمْجٌ. وَقَدْ سَمَّجَه تَسْمِيجًا إِذا جَعَلَهُ سَمْجًا. أي: قبيحًا. لسان العرب لابن منظور(سمج)

(٣) أي: ما أقبحه.

الرَّحِيمِ " أي: الله الذي هو الرحمن، وهو أيضا الرحيم فهما صفتان لله[١] ، ومعناه التركي (باشلدم الله أدي بله أي تغرىٰ تعالتك أدي بله أنجلين تغرىٰ

[١] كثرت أقوال المفسرين في العلاقة بين هاتين الصفتين:

فبعضهم يرىٰ أن الرَّحْمنِ هو المنعم علىٰ جميع الخلق. وأن الرَّحِيمِ هو المنعم علىٰ المؤمنين خاصة.

ويرىٰ آخرون أن الرَّحْمنِ هو المنعم بجلائل النعم، وأن الرَّحِيمِ هو المنعم بدقائقها.

ويرىٰ فريق ثالث أن الوصفين بمعنىٰ واحد وأن الثاني منهما تأكيد للأول. والذي يراه المحققون من العلماء أن الصفتين ليستا بمعنىٰ واحد، بل روعي في كل منهما معنىٰ لم يراع في الآخر، فالرحمن بمعنىٰ عظيم الرحمة، لأن فعلان صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمته، ويلزم منه الدوام كغضبان وسكران. والرحيم بمعنىٰ دائم الرحمة، لأن صيغته فعيل تستعمل في الصفات الدائمة ككريم وظريف. فكأنه قيل: العظيم الرحمة الدائمة.

أو أن الرَّحْمنِ صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة والإحسان. والرَّحِيمِ صفة فعل تدل علىٰ وصول الرحمة والإحسان وتعديهما إلىٰ المنعم عليه.

ولعل مما يؤيد ذلك أن لفظ الرحمن لم يذكر في القرآن إلا مجرىٰ عليه الصفات كما هو الشأن في أسماء الذات. قال – تعالىٰ-: { الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } { والرَّحْمنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوىٰ } ، ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾، وهكذا ...

أما لفظ الرحيم فقد كثر في القرآن استعماله وصفا فعليا، وجاء في الغالب بأسلوب التعدية والتعلق بالمنعم عليه. قال- تعالىٰ-{ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ }- ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾﴾ إلخ.

كد رحمان در رحيم در دنياده مو مناكره كافر كره رحمت ادجي اخرته مؤمنا كر رحمت ادجي). وبقي الكلام علىٰ قول من قال: إن (الرَّحْمَنُ) و(الرَّحِيمُ) لا فرق بينهما فما فائدة التثنية؟ كأنك تقول "الرَّحْمَنُ الرَّحِيم" قال نعم فيه الفائدة وإن كان معناهما ذو الرحمة، والفائدة هي: تطميع قلوب الراغبين الذين هم بالله عارفون، إشارة إلىٰ تأكيد رحمته، وتكرار مِنّتِهِ، قال المبرد : [/] هو إنعام بعد إنعام، وتفضل بعد تفضل[1]، والقائل بالفرق يجعل (الرَّحْمَنَ) بمعنىٰ العموم ،كما قلناه ويكون معناه العاطف علىٰ جميع من خلق برزقهم والقيام بحوائجهم في الدنيا فلا يزيد في رزق التقي المؤمن؛ لأجل إيمانه وتقواه، ولا ينقص من رزق الكافر والفاجر؛ لأجل كفره وفجوره، خصوصًا والدنيا ليست من عنده -تعالىٰ- بذات مقدار، ولا يضره -تعالىٰ- أن يمتع منها وبها الكفار لا سِيما وهم من خلقه الذي لهم عليه الرزق منة، وتفضلا، وأما الآخرة فهي مختصة الخير بالمؤمنين، فـ(الرَّحِيم) يُخَصّص وليس للكافر فيها شيء ينفعه؛ لعظم قدر الآخرة، وخسة قدر الدنيا، ولهذا المعنىٰ قال بعض أرباب القلوب: إنما أخر الله -تعالىٰ- جزاء عباده المؤمنين في الدنيا؛ لأن الدنيا لا تسع [/] ما يريد أن يعطيهم فيها، وكما لا يجوز أن يقال لغير الله (الله) كما قدمناه كذا لا يجوز

قال بعض العلماء: وهذا الرأىٰ في نظرنا هو أقوىٰ الآراء، فإن تخصيص أحد الوصفين بدقائق النعم أو ببعض المنعم عليهم لا دليل عليه، كما أنه ليس مستساغا أن يقال في القرآن: إن كلمة ذكرت بعد أخرىٰ لمجرد تأكيد المعنىٰ المستفاد منها»

ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي١/ ١٦

[1] ينظر: معالم التنزيل للبغوي١/ ٥١

أن يقال له (الرَّحْمَنُ) ومسيلمةُ إنما قيل له ذلك تعنتًا في الكفر علىٰ ما بيناه وأقرب الأسامي إلىٰ الله –تعالىٰ– اسم (الرَّحْمَنُ) هذا ما ظهر لنا من الكلام علىٰ بحث البسملة مع أنه يحتمل كلاما فوق هذا لكن تركناه للاختصار والاقتصار الذي التزمناه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بحث الحمد فيه من القال ما يتسع فيه المجال ويطول، وينمو ويعول فلنقتصر من ذلك علىٰ النُبَذِ وعلىٰ المفيد من الزُبَدِ فنقول وبالله الاعتصام والتوفيق إلىٰ المرام، قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ معناه الشكر لله، وهذا القول يؤذن بأن الحمد والشكر بمعنىٰ واحد وإليه ذهب جماعة[(١)].

وقال بعض العلماء:[/] ﴿الْحَمْدُ﴾ بمعنىٰ المدح، وهو مقلوبه كأنه يرشد – تعالىٰ– إلىٰ أنه الممدوح، وقال بعضهم: ﴿الْحَمْدُ﴾ هو الوصف بالجميل علىٰ جهة التعظيم، والتبجيل،[(٢)] وقيل إن﴿الْحَمْدَ﴾ أعم من الشكر يقال حمدت الرجل علىٰ جميل أفضاله، وعلىٰ حسبه وشجاعته، وأما الشكر فعلىٰ النعمة خاصة، ويكون بالقلب واللسان والجوارح ومنه قول الشاعر:

أفـادتكم النعمـاء منـا ثلاثـة ... يـدي ولسـاني والضـمير المحجبـا

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٦، وتفسير التستري ص٣٣، وجامع البيان للطبري١/ ١٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم١/ ٣٦، وبحر العلوم للسمرقندي١/ ١٦، والبسيط للواحدي١/ ٢٦٠، وفتح القدير للشوكاني١/ ٢٣

(٢) ينظر: تفسير ابن فورك٢/ ١٢٩، والكشف والبيان للثعلبي٨/ ٦٩، وإيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري١/ ٥٨، وفتوح الغيب للطيبي١/ ٧٢٤، وحاشية الشهاب ١/ ٧٤.

وأما ﴿الْحَمْدُ﴾ فلا يكون إلا باللسان خاصة قال القاضي ناصر الدين البيضاوي[١] في تفسيره: ﴿الْحَمْدُ﴾ هو الثناء علىٰ الجميل الاختياري من نعمة وغيرها[٢]، والمدح هو الثناء بالجميل مطلقا، وقال الغزنوي[٣] في تفسيره: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تعليم اللفظ مع تعريض الاستغناء، أي: الحمد له وإن لم يحمدوه، ثم إن الألف واللام في﴿الْحَمْدُ﴾ [/] فيه كلام أحسنه أنه لاستغراق الجنس[٤]، أي: الحمد كله لله، ويجوز أن تكون للعهد وهو ظاهر﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الـ "رَبُّ" أصله راب، ومعناه المالك، يقال رب الدار، والفرس ويقال للمربي أيضا، والمصلح للشأن، قال بعضهم: وهو مشتق من الربة وهي نبت تخلف أصلها يصلح عليه المال إذا أكله[٥]، يقال:رب يرب ربا وبرىٰ يربي تربية، وأصله ربب، وقال الحسن بن الفضل

---

[١] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفىٰ: ٦٨٥ هـ) صاحب تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)

[٢] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/ ٢٧،

[٣] محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله: مفسر، عالم بالقراءات توفىٰ سنة٥٦٠ هـ.ينظر: الأعلام للزركلي٦/ ١٧٩، .

[٤] فَيَدُلُّ عَلَىٰ اسْتِغْرَاقِ الْأَحْمِدَةِ كُلِّهَا بِالْمُطَابَقَةِ. ولِلْعَهْدِ، أَيِ الْحَمْدُ الْمَعْرُوفُ بَيْنَكُمْ لِلَّهِ.الكشاف للزمخشري١/ ١٠، والبحر المحيط ١/ ٣٤

[٥] اسمٌ لِعِدَّةٍ مِنَ النَّبَاتِ لَا تَهِيجُ فِي الصَّيْفِ تَبْقَىٰ خُضْرَتُهَا شِتَاءً وصَيْفًا، الرَّبَّةُ: شَجَرَةٌ، أَو هِيَ شَجَرَةُ الخَرُّوبِ. تاج العروس (ربب)

البجلي[١]: الـ "رَبُّ" هو الثابت لم يزل من رب بالمكان إذا أقام[٢]، وقال الواسطي: الـ "رَبُّ" هو الخالق ابتداء، والمربي غداء، والغافر انتهاء، ولا يقال الرب معرفًا لغير الله – تعالىٰ- وأما منكرًا فيجوز كرب الدار، والدابة ، و﴿الْعَالَمِينَ﴾ جمع عالم، وهو كل موجود سوىٰ الله[٣]، وقيل : كل ذي

(١) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي مفسر معمر، كان رأسًا في معاني القرآن. أصله من الكوفة، انتقل إلىٰ نيسابور، وأنزله واليها عبد الله بن طاهر، في دار اشتراها له (سنة ٢١٧) فأقام فيها يعلم الناس ٦٥ سنة. وكان قبره بها معروفا. توفىٰ سنة ٢٨٢ ه ينظر: طبقات المفسرين للداوودي١/ ١٥٩، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للحضرمي ٢/ ٦٢١، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥١، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام ١/ ١٥٧

(٢) قال الثعلبي: وهو الاختيار؛ لأن المتكلمين أجمعوا علىٰ أنّ الله لم يزل ربّا. ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٠،

(٣) واختاره القرطبي فقال: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي" الْعالَمِينَ" اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَقَالَ قَتَادَةُ: الْعَالَمُونَ جَمْعُ عَالَم، وَهُوَ كُلُّ مَوْجُودٍ سِوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ مِثْلَ رَهْطٍ وَقَوْمٍ. وَقِيلَ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ عَالَمٌ.... قُلْتُ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ، لِأَنَّهُ شَامِلٌ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ وَمَوْجُودٍ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:" قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَمِينَ. قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا (الشعراء ٢٣) " ثُمَّ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَلَامَةِ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ مُوجِدِهِ. كَذَا قَالَ الزَّجَّاجُ قَالَ: الْعَالَمُ كُلُّ مَا خَلَقَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْعِلْمُ وَالْعَلَامَةُ وَالْمَعْلَمُ: مَا دَلَّ عَلَىٰ الشَّيْءِ، فَالْعَالَمُ دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّ لَهُ خَالِقًا وَمُدَبِّرًا، وَهَذَا وَاضِحٌ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْجُنَيْدِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتِمَّهَا كَمَا قَالَ اللهُ، قُلْ: رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الرَّجُلُ:

علم من الملائكة[/] والإنس، والجن، والشياطين[١]، وقال عطية: الثقلان، وقال أبو معاذ: [٢] هم بنو آدم، وقال جعفر الصادق[٣]:

هم أهل الجنة، وأهل النار[٤]، وقال عبد الرحمن بن زيد[١]: هم الْمُرْتَزِقُونَ [٢]، وقال وهب[٣]:﴿ثمانية آلاف عالم﴾ [٤]،

وَمَنِ الْعَالَمِينَ حَتَّىٰ تُذْكَرَ مَعَ الْحَقِّ؟ قَالَ: قُلْ يَا أَخِي؟ فَإِنَّ الْمُحْدَثَ إِذَا قُرِنَ مَعَ الْقَدِيمِ لَا يَبْقَىٰ لَهُ أثر. الجامع للقرطبي ١/ ١٣٩

[١] هو قول ابن عباس، والفراء، وأبو عبيدة وغيرهم.

[٢] الْفضل بن خَالِد أَبُو معَاذ النَّحْوِيّ الْمروزِي مولىٰ باهلة يروي عَن بن الْمُبَارك وَعبيد بن سُلَيْمَان روىٰ عَنهُ مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن شَقِيق وَأهل بَلَده مَاتَ سنة إِحْدَىٰ عشرَة وَمِائَتَيْنِ.

ينظر: الثقات لابن حبان٩/ ٥، والاستغناء في معرفة المشهورين للقرطبي٣/ ٧٣٥، وإنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للقفطي٤/ ٢٧٠، وتاريخ الإسلام للذهبي٥/ ٤٢٠، والوافي بالوفيات للصفدي٢٤/ ٢٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٤٥

[٣] جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠ هـ، وتوفىٰ بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ١٤٨ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي١/ ٣٢٧، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للحضرمي٢/ ١٦٥، والأعلام للزركلي ٢/ ١٢٦

[٤] ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٢، وغرائب التفسير وعجائب التأويل للنيسابوري١/ ٩٩، ومعالم التنزيل للبغوي١/ ٥٢، والجامع لأحكام القرآن

للقرطبي١/ ١٣٨، وتفسير ابن كثير١/ ١٣٣، والدر المنثور للسيوطي١/ ٣٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود١/ ١٤، وروح المعاني لإسماعيل حقي١/ ١٣،

(١) عَبْد الرحمن بْن زَيْد بْن أسلم القرشي، العدوي، المدني، مولىٰ عُمَر بْن الخطاب، أخو عَبد الله بْن زَيْد بْن أسلم، وأسامة بن زيد بن أسلم. وىٰ عن: أبيه زيد بْن أسلم، وَقال الذهبي: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبَ قُرْآنٍ وَتَفْسِيْرٍ، جَمَعَ تَفْسِيْراً فِي مُجَلَّدٍ، وَكِتَابًا فِي النَّاسِخِ وَالمَنْسُوْخِ.

ينظر: تهذيب الكمال للمزي١٧/ ١١٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي٨/ ٣٤٩

(٢) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ١٣٨، والبحر المحيط لأبي حيان١/ ٣٣،

(٣) وَهْبُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ كَامِلِ بنِ سِيْجِ بن ذي كبار، أبو عبد الله الأبناوي الذماري. نسبة إلىٰ قرية علىٰ مرحلتين من صنعاء اليمن، وهو أخو همام ومعقل وغيلان وعبد الله وعمر بنو منبه. ولد سنة ٣٤ هـ، وتوفىٰ سنة١١٤ هـ

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي١٨/ ٢٠٥، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للحضرمي٢/ ٤٥، والأعلام للزركلي ٨/ ١٢٥

(٤) ذكر المفسرون منسوبًا لوهب بن منبه هذا القول لكن (ثَمَانِيَة عشر ألف عَالم) وليس ثمانية آلاف.

ينظر: الكشف والبيان للثعلبي٢/ ٣٩٤، وغرائب التفسير وعجائب التأويل للنيسابوري١/ ٩٩، ومعالم التنزيل للبغوي١/ ٥٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ١٣٨، وتفسير ابن كثير١/ ١٣٣، والدر المنثور للسيوطي١/ ٣٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود١/ ١٤، وروح المعاني لإسماعيل حقي١/ ١٣،

وقال الخدري[١]: أربعون ألف عالم[٢]، وقال مقاتل بن حيان[٣]: ثمانون ألفا[٤]، وقال الضحاك: ثلاثمئة وستون عالما عراة حفاة لا يعترفون بخالقهم، ولا يلبسون، وستون عالما يلبسون الثياب ويعرفون رب الأرباب، وقال بعضهم: لعل العوالم لا تحصر بعد (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قد تقدم الكلام عليهما بما لا يحتاج إلىٰ إعادته ثانيا، وقال بعضهم: بين الرحمن الرحيم الذي بالبسملة، وبين الرحمن الرحيم الذي في الحمد له فرق والظاهر ﴿/﴾ أن ذلك ليس كذلك فلا نطيل الكلام فيه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: ٤] بالألف قرأها جماعة كما قرأ جماعة بغير ألف ومعناها بالألف

---

(١) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عُبَيْد بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري، وَكَانَ من الحفاظ لحديث رسول الله -ﷺ- المكثرين، ومن العلماء الفضلاء العقلاء. ومات سنة أربع وسبعين.
ينظر: أسد الغابة لابن الأثير ٦/ ١٣٨، ومعجم الصحابة للبغوي٣/ ١٨، والثقات لابن حبان٣/ ١٥٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر٢/ ٦٠٢، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي٢/ ٢٣٧

(٢) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٢، والجامع للقرطبي١/ ١٣٨، وتفسير ابن كثير١/ ١٣٣،

(٣) مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ. أَبُو بَسْطَام النَّبَطِيُّ الْبَلْخِيُّ الْخَرَّازُ، وَهُوَ ابْنُ دَوَالٍ دُوز، توفىٰ ما بين سنة ١٤١ هـ حتىٰ ١٥٠ هـ وَهُوَ بِالْفَارِسِيِّ الْخَرَّازِ.الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو بِسْطَامَ النَّبْطِيُّ، البَلْخِيُّ،
تاريخ الإسلام للذهبي٣/ ٩٨٣، والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير١/ ١٥٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر١٠/ ٢٧٧

(٤) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٢، ومعالم التنزيل للبغوي١/ ٧٤، والجامع للقرطبي١/ ١٣٨، وتفسير ابن كثير١/ ١٣٣،

الذي يوم الدين مالكا له أو في ملكه ينصرف فيه كيف يشاء، وأما معناها بغير الألف ملك يوم الدين أي: سلطانه الذي له فيه التصرف كما يشاء كالملك إشارة إلىٰ أنه مأخوذ من الملك بالضم والمالك مأخوذ من الملك بالكسر(١).

(١) اخْتلفُوا فِي قَوْله ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ٤ فِي إِثْبَات الْألف وإسقاطها فَقَرَأَ عَاصِم وَالْكسَائِيّ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ بِأَلف.
وَحجَّة من قَرَأَ { مَالك } قَوْله ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ آل عمرَان ٢٦ وَلم يقل مَلَكَ الْمُلْكِ.
وَقَرَأَ ابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، ونافع، وابن كثير. { مَلِكَ } بِغَيْر ألف.
وَحجَّة من قَرَأَ { مَلِكِ } قَوْله (مَلِكِ النَّاسِ) النَّاس/ ٢ وَقَوله { الْمَلِكُ القُدُّوسُ } الْحَشْر/ ٢٢ ، وَلم يَمِل أحدٌ الْألف من { مَالِك }، و { مَالِك } أمدح من { مَلِك } لِأَنَّهُ يجمع الِاسْم وَالْفِعْل، وَقَالَ أَبُو حمدون عَن اليزيدي عَن أبي عَمْرو { مَلِك } يجمع مَالِكًا و { مَالِك } لَا يجمع ملكا، و ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ إِنَّمَا هُوَ ذَلِك الْيَوْم بِعَيْنِه، و (مَلِك يَوْم الدّين) مَلَكَ ذَلِك الْيَوْم بِمَا فِيهِ
ينظر: السبعة لابن مجاهد ص١٠٤، والحجة لابن خالويه ص٦٢، والحجة للفارسي١/ ٢٠، وحجة القراءات لابن زنجلة١/ ٧٧، ومعاني القرآن للزجاج١/ ٤٧، والتجريد لابن الفحام ص٢٠٧، والفريد للهمذاني١/ ٧٦

(١) لا يجوز ترجيح وتفضيل قراءة متواترة علىٰ قراءة متواترة فكل منهما واردة عن رسول الله – ﷺ–

(١) وفيه أربع لغات: مَلِكٌ، ومالكٌ، ومَلْكٌ بتخفيف اللام، ومليكٌ بوزن رحيم. فَجَمْعُ مَلِكٍ: أملاك وملوك، وجمع مالك: مُلَّاكٌ ومُلَّكٌ، وجمع مَلْكٍ: أملُكٌ وملوكٌ، وجمع مَلِيك: مُلَكاء.
ينظر: إعراب النحاس١/ ١٩، والفريد للهمذاني١/ ٧٦، ومشكل إعراب القرآن لمكي١/ ٦٩، والتبيان للعكبري١/ ٦، ومعاني القرآن للأخفش١/ ١٥

قال بعض العلماء: والأول أولىٰ لعموم المأخوذ منهما وللمطابقة[1]،، وقرأ بعضهم: ملك بتخفيف اللام وهي لغة في الملك،[2] وقرأ أبو حنيفة – ضي الله عنه – "مَلَكَ يَومَ الدين" بلفظ الفعل ونصب اليوم، وقرأ علي – رضي الله عنه – مالك[/] يوم الدين بالنصب وهو علىٰ المدح، وقرأ بعضهم مالك بالرفع بدلا ويوم الدين هو يوم القيامة وخصه بالذكر وإن كان – تعالىٰ – مالكا لغيره[3]؛ لأنه لا ملك ظاهر في ذلك اليوم إلا له –ﷻ– كما قال﴿

---

[1] لا يجوز ترجيح وتفضيل قراءة متواترة علىٰ قراءة متواترة فكل منهما واردة عن رسول الله – ﷺ–

[2] وفيه أربع لغات: مَلِكٌ، ومالكٌ، ومَلْكٌ بتخفيف اللام، ومليكٌ بوزن رحيم. فَجَمْعُ مَلِكٍ: أملاك وملوك، وجمع مالك: مُلَّاكٌ ومُلَّكٌ، وجمع مَلْكٍ: أملُكٌ وملوكٌ، وجمع مَلِيك: مُلَكاء.

[3] وقيل لمعنيين:

أحدهما: أن يومَ الدين هو اليوم العظيم، فإذا كان الله – تعالىٰ – مَلِك ذلك اليوم العظيم وَمَالِكَهُ فأحرىٰ أن يكون ما سمور ذلك مملوكًا له وفي قبضته كما خَصَّ العرش بالاستواء عليه لعظمته، وكل شيء بالإضافة إلىٰ العرش من المخلوقات صغير، فغذا استوىٰ علىٰ عرشه بقدرته وعلمه فقد استوىٰ علىٰ كل مخلوق من المخلوقات كذلك إذا أخبر أنه ملك يوم الدين وما لكه فكل شيء داخل تحت مُلكه ومِلكه.

والثاني: أن هذا الإخبار إنما هو علىٰ طريق التنبيه لمن يدعي في الدنيا مُلكًا أو مِلكا يقول الله – تعالىٰ – له إذا كنت تدعي مُلكا أو مِلكا في الدنيا لجهلك بأن المُلك والمِلك لي حقيقة فكيف تصنع في يوم الدين إذ يكون المُلك لي وحدي والمِلك كلُّهُ بيدي .

ينظر: تفسير العلوم والمعاني للأقليشي ص١٩٤

﴿ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ﴾ [سورة غافر:١٦] مع أنه له قبل اليوم ملك الدنيا بأجمعها،(١)

(١) قرأ الإمام أبو حنيفة: (مَلَكَ يَوْمَ) بحذف الألف، وفتح اللام والكاف، وفتح ميم "يَوْم" في قوله تعالىٰ : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ وعزا إليه هذه القراءة الهذلي، والكرماني، والمرندي، والدهان. وهي قراءة غير متواترة، قرأ بها سيدنا أنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب -f-، وأبو حيوة، وجبير بن مطعم، ويحيىٰ بن يَعْمَر، وحمزة، والحسن، وعبيد بن عمير، والحجدري.

وحكم الإمام ابن كثير علىٰ هذه القراءة بالشذوذ والغرابة، فقال: (وحُكِيَ عن أبي حنيفة أنه قرأ "مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ" .. وهذا شاذٌّ غريبٌ جدًّا)

وإذا قيل: كيف ترك الإمام أبو حنيفة المتواتر؟ وكيف تصح القراءة بالماضي، ويوم الدين لم يقع؟ وكيف ترك الأبلغ (مَالِكِ)، واختار غير الأبلغ (ملك)؟

فأقول: أورد الإمام الكردري هذه التساؤلات، وأجاب عنها بقوله: (القراءة بما صح عنه لا تدل علىٰ أنه اختار الأبلغ، بل يجوز تَرْكُ الأفصحِ، واختيارُ الفصيح؛ إمَّا إعلامًا بأنه أيضًا قراءة علىٰ أنه يجوز أن يكون ما قرأه مشتملًا علىٰ قراءة عاصم، والكسائي، ويعقوب، وعلىٰ قراءة الحرميين؛ لأنَّه يقال: (مَلَكَ العبد إذا اشتراه)، كذلك يقال: (مَلَكَ الأميرُ البلدَ) إذا استولىٰ عليه، فـ"مَلَكَ" أعم لتناولهما.

والإخبار عن المستقبل بالماضي لتحقُّقِ وقوعِهِ أسلوبٌ مسلوكٌ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ ،﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾).

ينظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ص١، والكشف والبيان ١/ ١١٤، وشواذ القراءات للكرماني ص٤٢، والسبعة في القراءات ص٦٧٢، وزاد المسير ١/ ١٩، والبحر المحيط ١/ ٣٦، والمبسوط في القراءات العشر ص٤٦٢، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٨٧، وروح المعاني ١/ ٨٥.

و﴿الدِّينِ﴾ الجزاء، أي: المجازي فيه كما يقال: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ [١] ، واليوم ليس المراد به الذي هو من طلوع الشمس إلىٰ غروبها؛ لأنه هو المعروف؛ بل المراد الوقت؛ لأن ذلك الوقت لا شمس فيه والمحصل من هذا أن معناه: مالك الأمر كله يوم الدين، قال بعضهم والدين الحساب[٢] ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [سورة]قرئت بالتشديد[٣] كما قرئت بتخفيف الياء[٤] أيضا، وقرأ بعضهم (أيَّاكَ) بفتح الهمزة والتشديد[٥] و(هَيَّاك) قرأ بها البعض

---

[١] أخرج البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ،" ... وَالدِّينُ: الجَزَاءُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ " كما تفعل تجازىٰ.

[٢] قال مقاتل: يعنىٰ يوم الحساب كقوله – سبحانه – { إِنَّا لَمَدِينُونَ } يعني لمحاسبون وذلك أن ملوك الدُّنْيَا يملكون فِي الدُّنْيَا فأخبر – سُبْحَانَهُ – أَنَّهُ لا يَمْلك يوم الْقِيَامَة أحد غيره فذلك قوله – تعالىٰ –: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾، وإنما خصَّ يوم الدين، لأنه ينفرد يومئذ بالحكم في خلقه.وهو قول ابن مسعود وغيره من الصحابة تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٦، وجامع البيان للطبري١/ ١٥٨ ، وزاد المسير لابن الجوزي١/ ١٩

[٣] وهي قراءة الجمهور كما نص علىٰ هذا العكبري.ينظر: التبيان للعكبري ١/ ٦،

[٤] نسبت إلىٰ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، عَنْ أُبَيٍّ. ووجهه: كراهة تضعيف مع ثقل الياءين والهمزة مع كسرها. ينظر: المحتسب لابن جني١/ ٤٠، والكشاف للزمخشري١/ ١٣، والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٧٢، والفريد للهمذاني ١/ ٨١، والتبيان للعكبري١/ ٦، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤١.

[٥] قرأها الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ. وهي لغة مسموعة؛ وقال العكبري: قراءة شاذة.

البعض فقلب الهمزة هاء وهو سائغ في كلام العرب[١]، والعدول من الغيبة إلىٰ الخطاب مع أن الكلام يقتضي الغيبة إنما هو للتفنن وتلوين الكلام وتحسينه علىٰ مقتضيات فصاحة العرب[٢]، وقوله ﴿نعبد﴾ أي: نخصك بالعبادة؛ لأنك أهل ومستحق لها، والعبادة نهاية غاية التذلل، والخضوع، ومعناه" لك نذل بالتوحيد، يقال: طريق معبد، أي: مذلل موطوء، ولما كان – تعالىٰ- هو المولىٰ لأعظم النعم، والمتفضل بأعلىٰ المنن، لا شك بأن

ينظر: المحتسب ١/ ٣٩، وإعراب النحاس ١/ ١٢٢، والكشاف للزمخشري١/ ١٣، والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٧٢، والفريد للهمذاني ١/ ٨١، والتبيان للعكبري١/ ٦، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤١،

[١] (هيّاك نعبد وهيّاك نستعين) قال أبو حيان: وَبِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ هَاءً، وَبِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ هَاءً، وَبِذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ السَّوَّارِ الْغَنَوِيُّ، وَذَهَابُ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَىٰ أَنَّ إِيَّا مُشْتَقٌّ ضَعِيفٌ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَا يُحْسِنُ النَّحْوَ، وَإِنْ كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَاتِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ.

ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية١/ ٧٢، والفريد للهمذاني ١/ ٨١، والبحر المحيط ١/ ٤١،

[٢] قال الزمخشري: ومما اختص به هذا الموضع: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرىٰ الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل علىٰ أنّ العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به.

ينظر: الكشاف للزمخشري ١/ ١٤، وأنوار التنزيل للبيضاوي١/ ٢٨، والبحر المديد لابن عجيبة ١/ ٥٩

كان جديرا بأن يذل له، ويخضع بغاية التذلل والخضوع [١] ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة]أي: نخصك بالاستعانة، ولا نستعين إلا بك، ومعنىٰ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي: نخصك بالعبادة والاستعانة ولا نعبد غيرك ولا نستعين بغيرك﴿/ ﴾، والاستعانة طلب المعونة[٢]، ومعناه بالتركي يردم ايلمك ﴿اهْدِنَا﴾ هو أمر، والمراد طلب الهداية من الهادي[٣]،

---

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ٤٨، وتفسير ابن أبي زمنين١/ ١١٩، والكشف والبيان للثعلبي١/ ١١٧، والبسيط للواحدي١/ ٥١٦، وتفسير السمعاني١/ ٣٧، ومعالم التنزيل للبغوي١/ ٧٥، وأنوار التنزيل للبيضاوي١/ ٢٩،

[٢] والمراد طلب المعونة في المُهمات كُلِّها، أو في أداء العبادات.

ينظر: البحر المديد لابن عجيبة١/ ٥٩

[٣] قال البيضاوي: وهداية الله – تعالىٰ – تتنوع أنواعًا لا يحصيها عد كما قال – تعالىٰ–: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوها) ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة:

الأول: إفاضة القوىٰ التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلىٰ مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة.

الثاني: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وإليه أشار حيث قال: وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ وقال: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَىٰ الْهُدىٰ.

الثالث: الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وإياها عنىٰ بقوله:(وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا) وقوله:(إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ).

الرابع: أن يكشف علىٰ قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي، أو الإلهام والمنامات الصادقة، وهذا قسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء وإياه عنىٰ بقوله:(أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ). وقوله:(وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا

قال ابن عباس: معنىٰ ﴿ٱهۡدِنَا﴾ أي: وفقنا وقال عَلِيٌّ -رضي الله عنه- معناه ثبتنا وللبقاء حكم الابتداء فيما يصح له ضرب الغاية حتىٰ لو حلف لابس لا يلبس فلبث ولم ينزع ما عليه حنث ، وقال الكلبي[1]: معنىٰ ﴿اهْدِنَا﴾ أي: أرشدنا؛ لأن الطريق غير مُتَنَاهٍ أو قدمنا، ومنه قولهم هَوَ أي: الخيل أي المقدمة[2]﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ أي: الطريق الأقوم، والمراد به الجادة وهو مشتق من السَرْط وهو البلع؛ لأن الطريق يَسْتَرِط السابلة إذا سلكوه[3]، وقرئ بالسين ، والزاء[4] ، والمراد به طريق الحق، وهو ملة

لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا). فالمطلوب إما زيادة ما منحوه من الهدىٰ، أو الثبات عليه، أو حصول المراتب المرتبة عليه.

أنوار التنزيل للبيضاوي ١/ ٣٠

(١) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، قال: يحيىٰ ابن معين ضعيف. توفي سنة ١٤٦ هـ

ينظر: "التاريخ الكبير ١/ ١٠١، و"الضعفاء الصغير" ص ١٠١، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٢٥٠، والتقريب ١/ ٤٧٩.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري١/ ١٦٦، والنكت والعيون للماوردي١/ ٥٨، وزاد المسير لابن الجوزي١/ ٢٠،

(٣) تاج العروس للزبيدي مادة (سرط)

(٤) قَرَأَ ابْن كثير فِي رِوَايَة القواس السراط وسراط بِالسِّين، وحجته هِيَ أَن السِّين الأَصْل وَلَا ينْتَقل عَن الأَصْل إِلَىٰ مَا لَيْسَ بِأَصْل وَرُوِيَ ان ابْن عَبَّاس كَانَ يقْرؤهَا بِالسِّين، وَقَرَأَ حَمْزَة بإشمام الزَّاي وَرُوِيَ عَنهُ بالزاي وَهِي لُغَة للْعَرَب، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بالصَّاد وحجتهم أَنَّهَا كتبت فِي جَمِيع الْمَصَاحِف بالصَّاد قَالَ الْكسَائي هما لُغَتَانِ.

الإسلام، ومعناه بالتركي طغرىٰ يول، قال مقاتل: ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ القائم بالحق، وهو الإسلام، وقال ابن عباس: ﴿ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ هو كتاب الله، وقال أبو العالية: طريق النبي وصاحبيه، وقال ابن جبير: طريق الجنة، وقال سهل بن عبد الله التستري: طريق أهل السنة والجماعة، وقال الترمذي: طريق الخوف والرجاء[1]، وقال عمرو بن عبيد[1]: جسر جهنم

ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠، والحجة للفارسي١/ ٤٩، ومعاني القراءات للأزهري١/ ١١١، والتبيان للعكبري١/ ٨

[1] هذه الأقوال كلها ترجع إلىٰ معنىٰ واحدٍ؛ لأن الصراط المستقيم الذي دعا الله إليه عباده هو امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وقد تضمن القرآن جميع هذه ، ومَن التزمها فقد التزم كتاب الله – تعالىٰ- وكان من صفوة أهل الإسلام، والإسلامُ هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وهو متّبع لرسول الله – ﷺ- وأبي بكر وعمر في هديهم؛ لأن رسول الله – ﷺ- هو الذي أُنزل عليه الصراط المستقيم، وسلكه كما أمر واتبعه علىٰ ذلك أبو بكر وعمر وجميع أصحابه ومن بعدهم من المسلمين إلىٰ يوم الدين فكل مسلم فهو علىٰ الصراط المستقيم، وهو صراط الله- تعالىٰ- وقد قال الله- تعالىٰ- لنبيه –صلىٰ الله عليه وسلم – (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(٥٢) صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) وقال – تعالىٰ- (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) وقال – تعالىٰ- كناية عن إبليس (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) وقال – تعالىٰ- (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقد قال رسول الله – ﷺ- "ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ

الممدود علىٰ متن جهنم تمر به الخلق وهو أدق من الشعر وأحد من السيف من كان لله به عناية قطعه بسرعة من غير مشقة ولا تزلزل قدم ولا زوالها ولا مخدوش ولا متخوف وأنت علىٰ بصيرة من أمر الصراط الذي هو جسر

إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَىٰ رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقَ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ " رواه الإمام أحمد في مسنده رقم (١٧٦٣٤) فمن استجاب لذلك الداعي وهو القرآن، واتقىٰ المحارم ولم يتعد تلك الحدود دخل الصراط ومن دخل الصراط أَمِنَ.

قال الطبري: والذي هو أولىٰ بتأويل هذه الآية عندي، أعني: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، أن يكونا معنيًّا به: وَفّقنا للثبات علىٰ ما ارتضيتَه ووَفّقتَ له مَنْ أنعمتَ عليه من عبادِك، من قولٍ وعملٍ، وذلك هو الصِّراط المستقيم؛ لأن من وُفّق لما وفق له من أنعم الله عليه من النبيِّين والصديقين والشهداء، فقد وُفّق للإسلام، وتصديقِ الرسلِ، والتمسكِ بالكتاب، والعملِ بما أمر الله به، والانزجار عمّا زَجره عنه، واتّباع منهج النبيّ ﷺ، ومنهاج أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. وكلِّ عبدٍ لله صالحٍ، وكل ذلك من الصراط المستقيم.

ينظر: جامع البيان للطبري١/ ١٧١، وتفسير العلوم والمعاني للأقليشي ص٢٦٢

(١) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري: شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين. كان جده من سبي فارس، وأبوه نساجا ثم شرطيا للحجاج في البصرة. توفىٰ ١٤٤ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٢٥٦، والأعلام للزركلي٥/ ٨١،

جهنم وما ورد فيه عن النبي -ﷺ- من الأخبار[١]، وإن شئت ذلك فارجع إلىٰ كتب الحديث التي يذكر فيها الصراط سهل الله – تعالىٰ- علينا جوازه ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [سورة الفاتحة:٧] هو بدل من الصراط﴿/ ﴾المستقيم[٢]، قال صاحب الكشاف: وهو في حكم تكرير العامل كأنه قيل" اهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم[٣]، و﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [سورة الفاتحة:٧] هم المؤمنون، أطلق -ﷻ- الإنعام ولم يقيده بشيء؛ ليشمل كل جنس ونوع من إنعامه – تعالىٰ-؛ لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإسلام لم تفته نعمة فلم يبق نعمة إلا

---

(١) أخرج الإمام أحمد في مسنده رقم (٧٩٢٧) في حديث طويل حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " ..... وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُه، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ – أَوْ قَالَ: الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ أَوِ الْمُخَرْدَلُ –، وَمِنْهُمُ الْمُجَازَىٰ....." وانظر: قواعد العقائد للغزالي ص٦٦

(٢) وفائدة البدل التوكيد، لما فيه من البيان والإيضاح. ينظر: المحرر لابن عطية١/ ٧٥، والفريد للهمذاني١/ ٨٦، والبحر المحيط لأبي حيان١/ ٤٨،

(٣) قال صاحب الكشاف: فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلا قيل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت:فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأنّ الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة علىٰ أبلغ وجه وآكده.الكشاف للزمخشري١/ ١٦

أصابته واشتملت عليه ، قال ابن عباس: هم أصحاب موسىٰ – علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام– قبل أن يغيروا، وقال بعضهم: هم الأنبياء،[١] وقال بعضهم : هم النبي –ﷺ– وأصحابه –رضي الله عنهم–[٢] ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة]قال بعض العلماء: هم اليهود، ويدل عليه قوله –تعالىٰ– ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [سورة][٣] [/] وقال بعضهم: يجوز أن يراد بالمغضوب عليهم العصاة وأهل الجهل ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال بعض العلماء: هم النصارىٰ لقوله – تعالىٰ– في وصفهم[٤] ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾

---

[١] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٦،

[٢] قال القرطبي: وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّهُ أَرَادَ صِرَاطَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَانْتَزَعُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩]. فَالْآيَةُ تَقْتَضِي أَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ فِي آيَةِ الْحَمْدِ، وَجَمِيعُ مَا قِيلَ إِلَىٰ هَذَا يَرْجِعُ، فَلَا مَعْنَىٰ لِتَعْدِيدِ الْأَقْوَالِ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ. الجامع للقرطبي١/ ٤٩، والنكت والعيون للماوردي١/ ٥٩

[٣] سورة المائدة ٥/ ٦٠

[٤] قول جمهور المفسرين لما ورد عن النبي – ﷺ – عن أبي ذر قال: سألت رَسُولُ اللهِ –ﷺ – عن المغضوب عليهم، قال: ((اليهود)) ، قلت: الضالين؟ قال: ((النصارىٰ)) . أخرجه ابن مردويه بإسناد حسن.

[سورة] [(١)] والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا وخطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين أداناه وأقصاه كثير، وقيل هم: المعاندون والمرابون، أو أهل الرياء، وأهل الهوىٰ، أو المشركون، والمنافقون، أو الرؤوس والأتباع، وقال التستري: هم أهل البدعة والضالون عن السنة [(٢)]، والغضب: ثوران الحرارة وتتبعها بتغير الطبع لإرادة الانتقام[(٣)] وهذا محالة علىٰ الله – تعالىٰ– فيكون المراد منه في حق الباري – تعالىٰ– تغيير نعمته ، وقال بعضهم: [/] المراد منه إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم

---

(١) سورة المائدة ٥/ ٧٧

(٢) قال القرطبي: وَقِيلَ:" الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ" بِاتِّبَاعِ الْبِدَعِ، وَ" الضَّالِّينَ" عَنْ سُنَنِ الْهُدَىٰ. قُلْتُ: وَهَذَا حَسَنٌ، وَتَفْسِيرُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَىٰ وَأَعْلَىٰ وَأَحْسَنُ.

قال أبو جعفر: فكلّ حائدٍ عن قَصْد السبيل، وسالكٍ غيرَ المنهج القويم، فضَالٌّ عند العرب، لإضلاله وَجهَ الطريق. فلذلك سمىٰ الله جل ذكره النصارَىٰ ضُلالا لخطئهم في الحقِّ مَنهجَ السبيل، وأخذهم من الدِّين في غير الطريق المستقيم.

فإن قال قائل: أوَ ليس ذلك أيضًا من صفة اليهود؟

قيل: بلىٰ!

فإن قال: كيف خَصّ النصارَىٰ بهذه الصفة، وَخصّ اليهودَ بما وصفَهم به من أنهم مغضوب عليهم؟

قيل: كلا الفريقين ضُلال مغضوبٌ عليهم، غيرَ أن الله جلّ ثناؤه وَسم كل فريق منهم من صِفَته لعباده بما يعرفونه به، إذا ذكرهُ لهم أو أخبرهم عنه. ولم يسمِّ واحدًا من الفريقين إلا بما هو له صفةٌ علىٰ حقيقته، وإن كان له من صفاتِ الذمّ زياداتٌ عليه.

جامع البيان للطبري ١/ ١٩٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ١٥٠

(٣) تاج العروس مادة (غضب)

كما يفعل الملك إذا غضب علىٰ من هو في قبضته [١] ﴿آمِينَ﴾ قرئ بالمد وبغيره[٢]، وقرئ (آمِّينَ) أي: قاصدين،[٣] وهو صوت، معناه: استجب يا رب، وعن ابن عباس قال: سألت رسول الله -صلىٰ الله عيه وسلم- عن معنىٰ ﴿آمِينَ﴾ فقال افعل ، وقال قتادة: معنا كذلك يكون، وقال التستري: معناه لا يقدر علىٰ هذا سواك ، وقال الترمذي: معناه لا تخيب رجاؤنا، وقال ابن زيد ﴿آمِين﴾ كنز من كنوز الجنة والعرش لا يعلم تأويله إلا الله – تعالىٰ- وقال الضحاك: ﴿آمِينَ﴾ حروف من أسماء الله -تعالىٰ- تختم به براءة أهل الجنة والنار ، وقال أبو هريرة: ﴿آمِينَ﴾ [/] خاتم رب العالمين

---

[١] وقيل: هو جنس من العقاب يضادّ الرضا. وقيل: هو ذم العصاة علىٰ قبح أفعالهم. ولا يلحق غضب الله – تعالىٰ – العصاة من المؤمنين بل يلحق الكافرين.
ينظر: الكشف والبيان للثعلبي١/ ١٢٣

[٢] ومعناهما واحد، وقد جاء في أشعارهم كلا الوجهين. قال القائل:

تَبَاعَدَ عَنِّي فُطْحُلٌ إِذْ دَعَوْتُه آمِينَ فَزَادَ الله مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

وقال الآخر:

يَا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدَا وَيَرْحَمُ الله عَبْداً قَالَ: آمِينَا

ينظر: معاني الزجاج ١/ ٥٤، وبحر العلوم للسمرقندي١/ ١٩،

[٣] هي رواية نسبت للحسن وجعفر الصادق رحمهما الله من أمّ إذا قصد، أي: نحن قاصدون نحوك، ومنه: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]
الفريد للهمذاني ١/ ٩٦، وانظر الدر المصون ١/ ٧٨.

علىٰ دعاء عباده المؤمنين، وقال وهب: يخلق الله -تعالىٰ- بكل حرف من ﴿آمِينَ﴾ مَلَكٌ يقول: اللهم اغفر لمن قال ﴿آمِينَ﴾ [1]انتهىٰ تفسير الفاتحة .

وبقي الكلام علىٰ تعبيرها قال بعض أرباب القلوب: من رأىٰ في منامه أنه يقرأ الفاتحة، أو شيء منها يَدُرُّ الله – تعالىٰ – عليه إنعامه مثنىٰ مثنىٰ، ويحصل له الرحمة من الله -تعالىٰ- والحنو، والشفقة، ويؤجر في القيامة، ويسلمه الله من أهوالها، ويمشيه في أموره علىٰ طريق الحق، ويبعده عن طريق من هو علىٰ غير حق، ويستجيب دعواته، ويعافيه، في بدنه، ويكفيه شر كل ذي شر.

هذا آخر الكلام في هذا المقام والسلام وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[1] الجامع للقرطبي١/ ١٢٩

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين،سيد الخلق وأكرم الرسل أجمعين، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وعلىٰ صحابته الغر الميامين، ومن اهتدىٰ بهديهم وسار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فإذا كانت العلوم تسمو وتشرف بشرف موضوعهاومقصدها، فإن موضوع هذا البحث في خدمة كتاب الله – عز وجل- ومن خلال مرافقتي بما قمت بتحقيقه انتهيت إلىٰ بعض النتائج:

١- أن المؤلف – رحمه الله – طيب النشأة حسن السيرة، عالمًا رحالة.

٢- ان المؤلف له يثار علمية كثيرة تدل علىٰ سمو مكانته، وله في كل العلوم الإسلامية باع طوي، فلم يقتصر علىٰ الكتابة والتأليف في فنٍّ واحد من العلوم والمعارف.

٣- أن المؤلف اهتم اهتمامًا كبيرا بالسنة النبوية، وتنوعت مصادر الاستشهاد في تفسيره بالحديث النبوي وإن كان بعضها ضعيفًا.

٤- أن المؤلف اهتم بالقراءات القرآنية وتوجيهها المتواتر منها والشاذ، ذاكرا نسبتها إلىٰ من قرأ بها أحيانًا.

٥- اهتم المؤلف بأقوال الفقهاء كما ذكر في البسملة والجهر بها .

٦- اهتم المؤلف بذكر بعض الاقوال التفسيرية لعلملء أهل السنة وغيرهم .

٧- لم يمنع المؤلف ذكر الأقوال المخالفة لمذهبه الفقهي؛ بل ذكرها ووجهها.

٨- اعتمد المؤلف علىٰ مصادر أصيلة ورئيسة كل في تخصصه ومجاله. كالزمخشري، والقرطبي، والبيضاوي، والرازي. وغيرهم

٩- اهتم المؤلف بالمأثور اهتماما كبيرًا .

١٠ – اهتم بالمسائل النحوية والبلاغية دون تفصيل أو إطناب.

فهارس التحقيق

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)	١	٢٩٧،٣٣٨،٣٣٣، ٣٤٩،
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينِ	٢	٢٩٨، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٤٤،
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٣	٣٤٨
مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ	٤	٢٩٨،٣٤٩، ٣٥٠
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ	٥	٢٩٨،٣٥٣،
اهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	٦	٢٩٨، ، ٣٥٦٣٥٨
صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	٧	٢٩٨، ٣٥٩
آمِينَ		٣٦١

سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ	٦٠	٣٦٠
قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ	٧٧	٣٦٠

سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	٤١	٣٣٣

سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ	١١٠	٣٣٣

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا	٦٥	٣٣٩

سورة النمل

الآية	رقمها	الصفحة
إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٣٠	٣٣٣

سورة غافر

الآية	رقمها	الصفحة
لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ	١٦	٣٥١

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ	٣٠١
فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ	٣٢١
قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي	٣٢١
إِن الْقَوْم ليَبْعَث الله عَلَيْهِم الْعَذَاب حتما مقضيا	٣٢٣
ألا أُخْبِرُكَ بسورةٍ لم ينزل في التوراة والإنجيل مِثْلُها	٣٢٤
كَمَا تَدِينُ تُدَانُ	٣٥١
سألت رسول الله -صلىٰ الله عيه وسلم- عن معنىٰ ﴿آمِينَ﴾	٣٦٢

ثالثا: فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن عباس	٣٢٧، ٣٤٣،٣٥٥، ٣٥٦ ، ٣٥٩، ٣٦٢
نافع	٣٢٥
عبد الله بن عمر	٣٢٥
عبد الله بن كثير	٣٢٥
عاصم	٣٢٥
الكسائي	٣٢٥
حمزة	٣٢٦
أبو حنيفة	٣٢٦، ٣٥٠
الشافعي	٣٢٦
السمرقندي	٣٣٣
البيضاوي	٣٤٦
أبو معاذ	٣٤٦
جعفر الصادق	٣٤٦
عبد الرحمن بن زيد	٣٤٧
وهب	٣٤٧، ٣٦٢
الخدري	٣٤٨
مقاتل	٣٤٨

الضحاك	٣٤٨،٣٦٢
علي بن أبي طالب	٣٥٠، ٣٥٥
الكلبي	٣٥٥
أبو العالية	٣٥٦
ابن جبير	٣٥٦
التستري	٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢
الترمذي	٣٥٦، ٣٦٢
عمرو بن عبيد	٣٥٨
الزمخشري	٣٥٨
قتادة	٣٦٢
ابن زيد	٣٦٢،
أبو هريرة	٣٦٢

رابعا : ثبت بأهم المراجع والمصادر

١. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦ هـ) ط: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشرة – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٢. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر –لبنان.

٣. أساس البلاغة–تأليف / أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة الذخائر. المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (المتوفىٰ: ٥٠٢ هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ط: كلية الآداب – جامعة طنطا ، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولىٰ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة–للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ"، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل – الطبعة الأولىٰ، – ١٤١٢ – ١٩٩٢.

٦. إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفىٰ: ٤٠٣ هـ) وهناك نسخة منه بتحقيق السيد أحمد صقر، طبعة دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م

٧. إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ت/ ١٣٣٩ هـ ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تأليف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد المزيدي ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولىٰ.

٩. البحر المحيط-لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠. البرهان في علوم القرآن ، المؤلف: بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفىٰ: ٧٩٤ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولىٰ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ط: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه

١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة-للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-١٤١٩ هـ=١٩٩٨م.وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩،

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس-للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضىٰ الزبيدي-منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت.

١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١ هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ط: دار طيبة.

١٤. تفسير القرآن العظيم-لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) – دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١ هـ، وطبعة دار مصر للطباعة – القاهرة.
١٥. تفسير القرآن، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط/ المكتبة العصرية – بيروت.
١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولىٰ.
١٧. التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفىٰ: ١٣٩٨ هـ) ط: مكتبة وهبة، القاهرة
١٨. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، للزركشي، دراسة وتحقيق / يحيىٰ بم محمد الحكمي، ط/ مكتبة الرشد بالرياض، ط٢-٢٠٠٤م.
١٩. جامع البيان في تأويل القرآن-لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)-، تحقيق أ/ محمود شاكر، ط/ دار المعارف. و ط/ الحلبي -١٩٦٨م-ط٣، وط/ دار الفكر -بيروت.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن-لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)-دار الريان للتراث عن طبعة دار الكتب المصرية.
٢١. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِىٰ وكِفَايةُ الرَّاضِىٰ عَلَىٰ تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفىٰ: ١٠٦٩ هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت

٢٢.حجة القراءات-لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤٠٤ هـ =١٩٨٤م.

٢٣.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء-للحافظ أبي نَعِيمٍ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)-دار الكتاب العربي-بيروت-ط ٤-١٤٠٥ هـ=١٩٨٥م.

٢٤.الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، المؤلف علىٰ مبارك ، ط: مصر الكبرىٰ الأميرية ١٣٠٦، ط: الأولىٰ.

٢٥.الدر المنثور في التفسير بالمأثور-لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)-ط ١-١٣٦٥ هـ-دار المعرفة-بيروت.وط/ دار الفكر - بيروت – ١٩٩٣.

٢٦.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني -للآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط ٤-١٤٠٥ هـ=١٩٨٥م.

٢٧.سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد ، للشامي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود ، ط/ دالر الكتب العلمية –بيروت، ط١-١٤١٤ هـ.

٢٨.سنن أبي داود-للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق السيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد- ط/ دار الفكر.

٢٩.سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح-للإمام محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠. السنن الكبرىٰ، للنسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة: الأولىٰ.

٣١. سير أعلام النبلاء-لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)-تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرين-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤٠٦ هـ=١٩٨٦م.

٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط ،ط ط/ دار بن كثير – دمشق ، ط١- ١٤٠٦ هـ.

٣٣. شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولىٰ.

٣٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفىٰ: ٥٤٤ هـ)، دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ه

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفىٰ: ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٣٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-تأليف الأمير/ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)-تحقيق/ شعيب الأرنؤوط-مؤسسة الرسالة- بيروت-ط ٢-١٤١٤ هـ=١٩٩٣م.

٣٧. صحيح البخاري-للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ - تحقيق: د. مصطفىٰ ديب البغا ، ط/ دار ابن كثير اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة.

٣٨. العين-للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)-تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي-دار الرشيد-بغداد-١٩٨٠ هـ=١٩٨٢م.

٣٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفىٰ: نحو ٥٠٥ هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن -

٤٠. فتح القدير الجامع بين فنيي الرواية والدراية من علم التفسير- تأليف/ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)- دار الفكر - بيروت .

٤١. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢ هـ) المحقق: علي حسين علي، ط : مكتبة السنة - مصر ، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م

٤٢. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي علىٰ الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفىٰ: ٧٤٣ هـ ،مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، ط: جائزة دبي الدولية، الطبعة : الأولىٰ.

٤٣. الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، ت/ ٦٤٣ هـ ، تحقيق د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة - الدوحة ، ط/ الأولىٰ ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م .

٤٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل-لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط/ دار إحياء التراث العربي، ط٢، ٢٠٠١م.
٤٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ-تحقيق د/ محيي الدين رمضان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤٠٧ هـ=١٩٨٧م.
٤٦. لسان العرب لابن منظور - ت/ عبد الله الكبير وآخريْن - ط/ دار المعارف.
٤٧. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفىٰ: ٤٦٥ هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة : الثانية
٤٨. مجاز القرآن-لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ التيمي (ت ٢١٠ هـ)-تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة-١٩٨٨م.
٤٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-لأبي الفتح عثمان بن جني-تحقيق/ علي النجدي ناصف وزميليه-المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية-القاهرة-١٤٢٠ هـ=١٩٩٩م.
٥٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ)-تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٣ هـ=١٩٩٣م، وبتحقيق/ أحمد صادق الملاح-جزء ١، ٢- ط/ المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .

٥١. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة-تأليف/ عَلِيِّ بن إسماعيل بن سِيدَهْ (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق نخبة من الأساتذة ، ط/ الحلبي ، وتكملة / معهد المخطوطات.

٥٢. مختصر زاد المعاد ،المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦ هـ) ط: دار الريان للتراث – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

٥٣. المستدرك على الصحيحين-لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى.

٥٤. مسند الإمام أحمد-للإمام/ أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة - مصر.

٥٥. معاني القرآن لمحمد بن المستنير قطرب المتوفى ٢٠٦ه ، إعادة بناء ودراسة، أ.د/ عيسى شحاته عيسى ،ط جامعة الطائف ٢٠١٠

٥٦. معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ) ط: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٥٧. معاني القرآن وإعرابه لأحمد بن يحي (ثعلب) ، جمع وتحقيق ودراسة د/ أحمد رجب أبو سالم، ط : أضواء السلف، الطبعة الأولى ٢٠١١

٥٨. معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨ هـ) ط: مكتبة المثنى - بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت

٥٩. مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، وتفسير الفخر الرازي-تأليف الإمام/ فخر الدين محمد الرازي-دار الفكر-بيروت-ط ٣-١٤٠٥ هـ=١٩٨٥م.

٦٠. مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦ هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

٦١. المفردات في غريب القرآن-تأليف/ أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، ط/ دار الفكر، بدون.

٦٢. النكت والعيون: تفسير الماوردي-تصنيف/ أبِي الحسن عَلِيِّ بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠ هـ)-راجعه وعلق عليه/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم-دار الكتب العلمية- مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت-بدون.

٦٣. نواسخ القرآن، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.

٦٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١ هـ)-تحقيق د/ إحسان عباس-

خامسا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣٠١
المبحث الأول (التعريف بالمؤلف)	٣٠٣
النص المحقق	٣١٥
الخاتمة	٣٦٣
المصادر والمراجع	٣٦٩
فهرس الآيات القرآنية	٣٦٤
فهرس الأحاديث النبوية	٣٦٦
فهرس الأعلام	٣٦٧
فهرس الموضوعات	٣٧٨